ديوان

ابن رشيق القيرواني

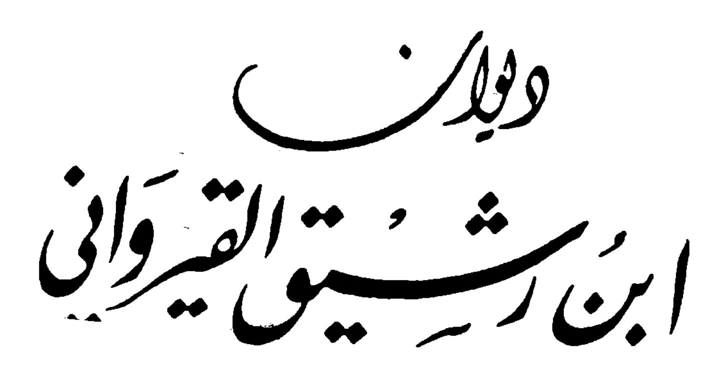
جمعه ورتبه

الدكتور عبد الرحمن ياغي

نشر وتوزيع

دار الثقافة

بيروت - لبنان



جمعه ورتبه

الدكتور عبد الرحمن ياغي

نشر وتوزيع

دار الثقافة

بيروت - لبنان



تعريف

صاحب هذا الشعر هو أبو علي ، الحسن بن رشيق ، صاحب كتاب « العمدة » في النقد ، ولد في المحمدية او المسيلة ، في سنة ٣٩٠ ه . وانتقل الى القيروان سنة ٤٠٦ ه ، وغادرها الى المهدية بعد سنة ٤٤٩ ه ، وغادر المهدية ثم رجع اليها ثم غادرها من غير رجعة الى صقلية في سنة ٤٥٤ ه أو بعدها بقليل ، حيث توفي في مازر بعد سنة ٤٥٦ والغالب في سنة ٤٦٣ ه .

وقد كانت القيروان أيام ابن رشيق قبلة الطلاب ، والتقى فيها الشوامخ من العلماء والأئمة والفصحاء ، وكان شيوخه ذوي اتجاهات واسعة متنوعة : منهم من اشتهر باللغة ، ومنهم من غلب عليه النقد ، ومنهم من غلب عليه الشعر ، ومنهم من غلبت عليه الكتابة .

وكانت تتجاوب في القيروان والمهدية وغيرهما من مدن القطر أصداء الثقافات المتنوعة التي تصل اصواتها من مصر والشام والمشرق ومن المغرب والاندلس . فكانت تلك الاصداء تؤثر في صاحبنا فينشط لها ويتأثر بها ؛ فليس من شك في ان نثر ابن العميد وابن عباد ، والخوارزمي ، وبديع الزمان الهمذاني ، وابي حيان التوحيدي ، وابي منصور الثعالبي .. وغيرهم قد بلغ المغرب وافريقية ، وتناوله شيوخ القيروان وتداوله ادباؤها وعلماؤها ، وليس من شك في ان شعر المتنبي وابن حجاج والشريف الرضي وابي العلاء المعري

والصنوبري وغيرهم قد انشد بعضه او كثير منه في مجالس القيروان ، وترددت اصداؤه في جنباتها ، وليس من شك في ان اخبار ابي المغيرة ابن حزم وابن عمه ابي محمد بن حزم وابن شهيد وابن زيدون وغيرهم وما صدر عنهم من كتابة او شعر كان له صدى في افريقية ، فقد قال ابو علي بن الربيب في رسالة بعث بها الى ابي المغيرة ابن حزم : « ليس بيننا وبينكم الا روحة راكب او دلجة قارب ، لو نفث ببلدكم مصدور لأسمع ببلدنا من في القبور ، فضلا عمن في الدور والقصور ، وتلقوا قوله بالقبول ، كما تلقوا ديوان ابن عبد ربه منكم الذي سماه بالعقد » . [1] .. وذلك مبالغة في تصوير سرعة الاتصال وذيوع الاخبار ووصول ما يصدر عن ادباء القطر وعلمائه الى القطر الاخر .

ولقد شارك ابن رشيق في كثير من ينابيع المعرفة ، فقد وصل الينا انه شارك في اللغة ، فألف فيها كتاب « الشذوذ » ، ذكر فيه كل كلمة شاذة في بابها عربية في معناها دل به على كثرة اطلاعه ومتانة اضطلاعه [2] . كما يذكرون له كتاب « انموذج اللغة » .

وشغل صاحبنا مجالس عصره الادبية ، وقامت بينه وبين ابن شرف مساجلات ومناقضات اثمرت كثيراً من الرسائل كالتي كانت تثمرها مساجلات الخوارزمي وبديع الزمان الهمذاني ، فقد ذكر بن شاكر الكتبي [3] اسماء رسائل لابن رشيق في هذا الباب هي : رسالة ساجور الكلب ، ورسالة قطع الانفاس ، ورسالة نجح الطلب ، ورسالة رفع الاشكال ودفع المحال ، وكتاب

---

(١) ابن بسام – الذخيرة – القسم الاول – المجلد الاول ص ١١٣ .

(٢) القفطي – انباه الرواة – ج ١ ص ٣٠٤ .

(٣) ابن شاكر الكتبي – فوات الوفيات – ج ٢ ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

فسخ الملح ونسخ اللمح ، كما ذكر له صاحب البساط : الرسالة المنقوضة ، ونقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية .

ولقد توّج حركة النقد الادبي التي ظهرت في المغرب بكتابه « العمدة » فقد نقل به صاحبنا فن النقد - كما يقول الاستاذ احمد امين - من نقد شاعر خاص او شعراء معينين - كما فعل صاحب الموازنة والوساطة - الى نقد للشعر عامة . وقد قال فيه ابن خلدون : « وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاها حقها ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله » .

ثم كتب رسالته اللطيفة « قراضة الذهب » تعرّض فيها للسرقات الشعرية والمعاني التي يأخذها شاعر عن آخر ، وما يعد منها في باب السرقة وما لا يعد وفيها ذكر لرسالة له اخرى تسمى كشف المساوىء » .

واثر آخر من آثار ابن رشيق يعد واجهة في البناء الثقافي ، حفظ لنا فيه ذكر اولئك الشعراء الذين نهضوا بالحياة الادبية في القيروان ، ولم يعرض لهم مجرد عرض عابر بل درس حياتهم وتناول اخبارهم وحلل مناهجهم الشعرية ، واورد لنا من شعرهم ما يقوم دليلاً على ما ذهب اليه ، وقد سمى كتابه هذا « أنموذج الزمان في شعراء القيروان » وقد جاء فيه ما يزيد عن مائة شاعر معاصر له . ولئن كنا لم نعثر عليه فقد عثرنا على مختارات منه كما اوردها ابن فضل الله العمري في كتابه « مسالك الابصار » . ثم يذكر صاحب البساط ان لصاحبنا كتاباً آخر اسمه « الروضة الموشية في شعراء المهدية » .

ويورد حاجي خليفة ان من بين تواريخ القيروان تاريخ ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفي سنة ٤٦٣ هـ . وان له كتاب « ميزان العمل في التاريخ » . وقد رأينا حسين بن محمد بن وادران في تاريخ تونس ينقل عن ابن

رشيق حين يعرض للقاضي اسد بن الفرات وفتحه صقلية [١] . فاذا صح ذلك كان لصاحبنا نشاط في التاريخ ينقل عنه المؤرخون كما كان له نشاط في الادب بارز

ثم نقرأ في كشف الظنون ان ابن رشيق كان ممن شرحوا الموطأ في الحديث ونرجو ان يكون حاجي خليفة مصيباً في ذلك والا يكون قد التبس عليه الامر بعبد الرحمن بن محمد بن رشيق ، الفقيه الحافظ للحديث وعلله . فاذا صح ذلك كان صاحبنا ممن شاركوا في الحديث والفقه ؛ وليس في ذلك عجب فقد كانت صلاته قوية بالفقهاء والمحدثين والعلماء الذين كانت تزخر بهم القيروان وسائر مدن افريقية في عصره

وهكذا فقد كانت لصاحبنا جهود مثمرة في مختلف مسارب المعرفة ، وقد كان هو نفسه مؤسس تراث للاجيال ، ثم كان الى جانب ذلك حافظاً لتراث غيره ، فيقول في العمدة : « ان اكثر الشعراء اختراعاً ابن الرومي وسيأتي برهان ذلك في الكتاب الذي شرطت تأليفه ان شاء الله سبحانه » [٢] .

وليس من شك في ان صاحبنا خلف ايضاً ديواناً من الشعر [٣] وان كنا لم نعثر الا على اجزاء منه متفرقة في ثنايا الكتب وبين صفحات المخطوطات ؛ وقد حاولت جهدي فجمعت ما استطعت لصاحبنا من مختلف ما وقع لي من مصادر ومظان حتى تجمع لي من الابيات المنسوبة اليه ما يزيد على سبعمائة بيت ، فقد عثرت

---

(١) اماري – المكتبة الصقلية – ج ٢ ص ٥٤٠ .

(٢) ابن رشيق – العمدة – ج ٢ ص ٢٣٢

(٣) ابن خلكان – الوفيات – ترجمة الحسن بن رشيق.

له على سبعمائة وثلاثة واربعين بيتاً (٧٤٣) : واثبت مراجعها وبينت الاماكن المختلفة التي عرضت لها ؛ ثم احصيت عدد القصائد والمقطوعات التي تشتمل عليها هذه الابيات فوجدتها مائتين واربع عشرة قصيدة ومقطوعة (٢١٤) ؛ وقد كانت المقطوعات هي الغالبة . واطول قصيدة عثرت عليها له كانت قصيدته في رثاء القيروان ؛ وقد بقي لنا منها ستة وخمسون بيتاً (٥٦) ، وقيل انها بلغت مائة واثنين وعشرين . وكثير من مقطوعاته التي عثرت عليها لا تتجاوز البيتين . وقد وجدت ان الاستاذ الميمني قد سبق الى جمع المتفرقات من شعر صاحبنا في كتيب اسماه « النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف » وقد اضفت الى مراجعة مختلف الاماكن التي عرضت للقطعة الواحدة ، وعرضت لاختلاف الرواية في بعض الابيات ونسبة بعضها . وقد وجدت ان الاستاذ الميمني قد جمع من شعر صاحبنا اربعمائة وستة وتسعين بيتاً (٤٩٦) في النتف اشتملت على مائة وخمس وخمسين قصيدة ومقطوعة (١٥٥) . واغلب هذه القطع التي عثرنا عليها غير كاملة ، ولكنها تشتمل على فنون متنوعة : كالوصف والمدح ، والخمريات : والرثاء ، والغزل بنوعيه ، والعتاب ، والهجاء . ولعل الوصف ان يكون هو الغالب عليها جميعاً فقد كان حظه اوفر الحظوظ .



قافية الهمزة

- ١ -

« وانفذ الظاهر لاعزاز دين الله الى المعز بن باديس ، هدية جليلة المقدار ، فيها من غرائب طرف بلاد الهند والصين وبلاد خراسان من انواع الطيب والجوهر وغير ذلك ، ما لا يحد : وحمل اليه زرافة مليحة الصورة ، وعدة من البخت الخراسانية ... تحمل انواع العماريات ، والقباب والمحامل المعمولة من العاج والابنوس والصندل ... فيهن من حسان الجواري المغنيات المحسنات والراقصات المفتنات ، ومن الخدم الروقة الحسان الوجوه والقدود ، والملابس عدةٍ وافرة ، ومن الخيل العراب ذوات الاثمان الغالية ... ومن الدروع ،

— ١ —

القصيدة في : الذخائر ٧٠ — ٨٣ ، والعمدة ٢ : ٢٨١ ، والنهاية ٩ : ٣٢٠ ، والبساط ٣؛ — ٤؛ ، والنتف ٣ — ٥ ، وهي في الذخائر تبلغ تسعة وثلاثين بيتاً ، وفي المصادر الاخرى تبلغ احد عشر بيتاً ، تبدأ من : وأتتك من كسب الملوك زرافة ... وتنتهي ب : نعم التجانيف التي ادرعت به ...

والخوذ ، والجواشن المذهبة ، والسيوف ، الى غير ذلك ... وذكر ابو علي الحسن بن رشيق ، شاعر المغرب ، هذه الهدية في قصيدته التي مدح بها المعز بن باديس ، وهنـّأه بعقد الامارة لولده الامير ابي منصور نزار ، في سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ، وأولها :

عَنْ مِثْلِ فَضْلِكَ تَنْطِقُ ٱلشُّعَراءُ
وَبِمِثْـلِ فَخْرِكَ تَفْخُرُ ٱلْأُمَرَاءُ

يقول فيها ، وقد احسن في صفة الزرافة » :

وَأَرَى الثَّرى وٱلْمَاءَ حوْلَكَ حُمِّلا
مَـا لا يَقُـومُ لَهُ الـثَّرَى وٱلْمَـاءُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ طُرَفِ ٱلْعِراقِ وَغَيْرِهِ
شَيْءٌ يَرُوقُ ٱلْعَـيْنَ مِنْـهُ رُوَاءُ
حَتَّى كَأَنَّ الشَّرْقَ أَعْمَـلَ فِكْرَهُ
في أَنْ حَوَتْهُ يَمِينُكَ ٱلْبَيْضاءُ

وَأَتتْكَ مِنْ كَسْبِ ٱلْملوكِ زَرافَةٌ
شَتَّى الصِّفـاتِ لِكَوْنِهـا أَنْباءُ [1]

جَمَعَتْ مَحاسِنَ ما حَكَتْ فَتَنافَسَتْ
فِي خَلْقِها وَتَنافَتِ ٱلْأَعْضاءُ [2]

تَحْتَشِهـا بَيْنَ ٱلْحَوَانِي مِشْيَـةٌ
بادٍ عَلَيْهـا ٱلْكِبْرُ وَٱلْغُلَوَاءُ [3]

وَتَمُدُّ جِيداً فِي ٱلْهَواءِ يَزِينُها
فَكَأَنَّـــهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ لِوَاءُ

حُطَّتْ مَآخِرُها وَأَشْرَفَ صَدْرُها
حَتَّى كَـأَنَّ وُقُوفَها إِقْعاءُ [4]

وَكَأَنَّ فِهْرَ الطِّيبِ ما رَجَمَتْ بِهِ
وَجْهَ الثَّرَى لَوْ لُمَّتِ ٱلْأَجْزاءُ

---

(١) في النهاية : للونها بدل لكونها ، وفي الذخائر : انباء بدل اثناء في سائر المصادر .

(٢) في الذخائر : فتنافست بدل فتناسبت في سائر المصادر .

(٣) في الذخائر . الحواني ، والغلواء بدل الخوافق والخيلاء في سائر المصادر .

(٤) في الذخائر : من آخرها ... وشرّف صدرها .

وَتَخَيَّرَتْ دُونَ ٱلْمَلابِسِ حُلَّةً
عُنِيَتْ بِصَنْعَةِ مِثْلِها صَنْعاءُ

لَوْناً كَلَوْنِ ٱلدَّبْلِ إِلَّا أَنَّهُ
حَلْيٌ وَجَزَّعَ بَعْضَهُ ٱلْحَلَّاءُ (١)

أَوْ كَالسَّحابِ ٱلْمُكْفَهِرَّةِ خُيِّطَتْ
فِيهـا ٱلْـبُرُوقُ وَشَقُّها إِيماءُ (٢)

أَوْ مِثْلَ ما صَدِئَتْ صَفائِحُ جَوْشَنٍ
وَجَرَى على حافـاتِهِنَّ جِـلاءُ

نِعْمَ التَّجافِيفُ الَّتي ادَّرَعَتْ بِهِ
مِنْ جِلْدِها لَوْ كانَ فِيهِ وِقاءُ (٣)

وَسَوَابِقٌ مِثْلُ ٱلْبُرُوقِ لَواحِقٌ
بَـلْ عِنْدَهـا أَنَّ ٱلْـبُرُوقَ بِطاءُ

---

(١) في سائر المصادر: الزبل ... والجلاء .

(٢) سائر المصادر : وميضها .

(٣) في الذخائر : التجانيف .

جُرْدٌ يَقَعْنَ عَلى الصَّفا فَيُثِرْنَهُ
وَكَأَنَّهُنَّ عَلى الثَّرَى أَنْداءُ

مَكْسُوَّةُ الصَّهَوَاتِ كُلَّ مُكَلَّلٍ
لا يَنْتَهِيهِ بِقِيمَةٍ إِحْصاء

يَلْمَعْنَ مِنْ أَكْتافِهِنَّ كَأَنْجُمٍ
زُهْرٍ تَوَلَّتْ صَقْلَها الأَنْواء

والمُذْهَباتُ مِنَ الخَوافِقِ بَعْضُها
لَيْثٌ أَزَلُّ وَلَقْوَةٌ فَتْخاء

عَذَبٌ كَأَلْسِنَةِ البُرُوقِ تَلَمَّظَتْ
لَيْلًا بِهِنَّ الدِّيمَةُ الوَطْفاء

كادَتْ يُنالُ بِها السَّماء تَطاوُلًا
قَصَبُ النُّضارِ وَلَنْ يُنالَ سَماء

وَالبُخْتُ مُوقَرَةُ الظُّهُورِ لِبَعْضِها
تَحْتَ القِبابِ تَخَمُّطٌ وَرُغاء

مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ تَزِفُّ بِهَوْدَجٍ
كادَتْ تُقَبِّلُ رَأْسَها ٱلْجَوْزَاءُ

كُسِيَتْ جَلالِيبَ النَّسِيجِ كَأَنَّما
نُشِرَتْ عَلَيْها رَوْضَةٌ زَهْراء

فِيهِنَّ أَمْثالُ الظِّباءِ أَوَانِسٌ
وَمِنَ ٱلْأَنِيسِ جَآذِرٌ وَظِباء

بِيضٌ يُباشِرْنَ ٱلْحَرِيرَ بِمِثْلِهِ
وَلَهُ عَلى أَبْشارِهِنَّ جُساء

فِيها ٱلقِيانُ ٱلْمُلْهِياتُ كَأَنَّما
أَلْحانُهُنَّ عَلى ٱلْمُعِزِّ ثَناء

يُضْحِيكَ مِنْ سُكْرِ ٱلْمُدامِ سَماعُها
وَبِهِ تُصَرِّعُ لُبَّها النَدَماء

لَوْ غَنَّتِ الصَّمّانَ وَهْوَ كَلَفْظِهِ
جَبَلٌ أَصَمُّ بَدَا لَهُ إِصْغاء

وَرَواقصٌ هِيفُ ٱلْخُصُورِ كأَنَّما
حـرَكاتُهُنَّ على ٱلْغِنـاءِ غِنـاء

لَوْ أَنَّ مَوْطِئَهُنَّ مُقْـلَةُ أَرْمَـدٍ
لَمْ يَشْـكُ أَنَّ نِعـالَهُنَّ حفاء

وَمُدَبَّباتٌ لَوْ لُبِسْنَ لَدَى ٱلْوَغَى
ما كانَ فِيهَـا لِلْحَـدِيـدِ مَضاء

يَتَلَهَّبُ ٱلإِبْرِيزُ فيها حَيْثُ لا
يُخْشَى لِمـاءِ فِرِنْدِهَا إِطْفاء

وَمِنَ ٱلْقَواضِبِ كُلُّ أَبْيَضَ صَارِمٍ
لا يُسْتَهَالُ بِمِثْـلِهِ ٱلْأَعْداء

سَبَقَ ٱلدِّماءَ إِلى النفُوسِ فَفاتَها
وَمَضَى وَلَيْسَ بِشَفْرَتَيْهِ دِماء

مِمَّـا تَخَيَّـرَهُ لِلْبْسِـكَ تُبَّعٌ
وَأَحقُّ مَنْ وَرِثَ ٱلْأَبَ ٱلْأَبْناء

مُتَقَــلِّداً مِنْهُنَّ كُــلَّ مُجَوْهَرٍ
نَصْلًا وَغِمْـــداً حِلْيَتَاهُ سَوَاءُ

وَكَأَنَّمَا ضَحِكَتْ ثُغُورٌ أَوْ بَكَتْ
فِيهـا عُيُـونٌ دَمْعُهُنَّ رِوَاءُ

ـ ٣ ـ

وقال من خمرية :

قَدْرُ الْمُدامَـةِ فَوْقَ قَـدْرِ الْمـاءِ
فَارْغَبْ بِكاسِكَ عَنْ سِوَى الْأَكْفاءِ

مَا لِي وَمَزْجُ الرَّاحِ إِلَّا في فَمي
بِالرِّيــقِ مِنْ فَمِ غَـادَةٍ حَسْنَـاءِ

ذَاكَ الْمِزَاجُ وَإِنْ تَعَدَّاني الَّذي
في الْمُزْنِ مِنْ ذِي رِقَّــةٍ وَصَفـاءِ

ـ ٢ ـ

الابيات في : الشريشي ٢ : ١٧٤ ، والنتف ٥ ، والبساط ٧٠ .

أَشْهَى وَأَبْلَغُ فِي ٱلْفُؤَادِ مَسَرَّةً
مِنْ غَيْرِهِ وَأَدَبُّ فِي ٱلْأَعْضَاءِ

لِي الصِّرْفُ إِنْ فَرِحَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ
مُسْتَأْثِراً فِيهَا عَنِ النُّدَمَاءِ

- ٣ -

وقال في الرثاء :

المَنَايَا حَتْمٌ فَطُوبَى لِنَفْسٍ
سَلَّمَتْ بِالرِّضَى لِحُكْمِ القَضَاءِ

لَوْ بِوُدِّي قَتَلْتُ نَفْسِي لِأَلْقَاهُ
وَلَكِنْ خَشِيتُ فَوْتَ اللِّقَاءِ [1]

— ٣ —

البيتان في: الغيث ٢ : ٣٩٩ ، والنتف: ٥ .

(١) في الغيث ، وفي النتف : فوق اللقاء .
وفي الغيث يقول : وهو مأخوذ من قول القائل :

ولقد هممت بقتل نفسي بعده ... أسفاً عليه فخفت ان لا نلتقي

— ٤ —

وقال في ركوب البحر :

أَمَرْتني بِرُكُوبِ البَحْرِ مُجْتَهِداً
وَقَدْ عَصِيتُكَ فاخْتَرْ غَيْرَ ذَا الدَّاءِ

ما أَنتَ نوحٌ فَتُنجِيني سَفِينَتُهُ
وَلا ٱلْمَسِيحُ أَنا أَمْشي عَلى ٱلْماءِ

قافية البـــاء

— ٥ —

وقال بين يدي المعز في المهدّية قصيدة اولها :

تَثَبَّتْ لا يُخامِرْكَ ٱضْطِرابُ
فَقَدْ خَضَعَتْ لِعِزَّتِكَ الرِّقابُ

— ٤ —

البيتان في : طراز المجالس ٢٢١ ، وفي معجم السلفي : ٣١٥ .

— ٥ —

البيت في : المسالك ١ — ١١ : ٢٢٨ ، والبساط : ٦٠ ، والنتف : ٦ .

- ٦ -

وقال في الشيب :

وَإِنْ لَمْ تُعْجَبي بِبَيَاضِ شَعْرٍ
فَــلا تَسْتَغْرِبِي بَلَقَ الْغُرابِ

تَعافِينَ الْمَشِيبَ وَلَيْسَ هَذَا
وَلَكِنْ هَــذِهِ شِيَةُ الشَّبابِ [1]

- ٧ -

وقال في الشيب :

أَراكَ لِلشَيْبِ ذَا اكْتِئابِ
فَأَيْنَ تَمْضي عَنِ الصَّوابِ

— ٦ —

البيتان في : الشريشي ٢: ٢٣ ، والبساط: ٧٦ ، والنتف: ١١ .

(١) قال الشريشي : أخذه ابن رشيق من البحتري يعتذر عن الشيب :

عيرتني بالشيب وهي رمته — في عذاري بالصدّ والاجتناب
لا تريه عاراً فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا — ان تأملت من سواد الغراب

— ٧ —

البيتان في : الشريشي ٢ : ٢٤ ، والبساط : ٧٦ ، والنتف: ١٢ .

إنْ كُنْتَ تَرْعى ٱلوَفاءَ حَقّاً
فَالشَّيْبُ أَوْفى مِنَ ٱلشَّبابِ

- ٨ -

وقال في هلال رمضان :

لاحَ لي حاجِبُ ٱلْهِلالِ عَشِيّا
فَتَمَنَّيْتُ أَنَّني مِنْ سَحابِ
قُلْتُ أَهْلًا وَلَيْسَ أَهْلاً لِما قُلْـ
ـتُ وَلَكِنْ أَسْمَعْتُها أَصحابي
مُظْهِراً حُبَّهُ وَعِنْدِيَ بُغْضٌ
لِعَدُوِّ الْكُؤُوسِ والأَكْوابِ

— ٨ —

الابيات في : الشريشي ٢ : ٢٤٢ ، والبساط : ٧١ ، والنتف : ١٢ .

- ٩ -

وقال في معشوق :

وَمُهَفْهَفٍ يَحْميهِ عَنْ نَظَرِ ٱلْوَرَى

غَيْرانُ سُكْنَى ٱلْمُلْكِ تَحْتَ قِبابِهِ

أَوْمـا إِلَيَّ أَنِ ٱئْتِني فأَتَيْتُـهُ

وَٱلْفَجْرُ يَرْمُقُ مِنْ خِلالِ نِقابِهِ

وَضَمَمْتُهُ لِلصَّدْرِ حَتَّى اسْتَوْهَبَتْ

مِنِّي ثِيابي بَعْضَ طِيبِ ثِيابِهِ

فَلَثَمْتُ خَدًّا مِنْهُ ضَرَّمَ لَوْعَتي

وَجَعَلْتُ أُطْفي حَرَّها بِرُضابِهِ

- ٩ -

المقطوعة في : معاهد التنصيص ، ٣٧٦ ، والمسالك ١ - ١١ : ٢٢١ ، والشريشي ٢ . ١١٥ ، والنتف : ١٣ .

والبيت الرابع لا نجده الا لدى الشريشي ، بينما لا نجد لديه البيت الثاني .

فَكَأَنَّ قَلْبي مِنْ وَراءِ ضُلوعِهِ
طَرَباً يُخَبِّرُ قَلْبَهُ عَمَّا بِهِ

— ١٠ —

وقال في التعزي :

رَأَيْتُ التَّعَزِّيَ مِمَّا يَهِيجُ
على ٱلْمَرْءِ ساكِنَ أَوْصابِهِ
وَما نالَ ذُو أُسْوَةٍ سَلْوَةً
وَلٰكِنْ أَتى ٱلْحُزْنَ مِنْ بابِهِ
تَفَكَّرَ في مِثْلِ أَرْزائِهِ
فَذَكَّرَهُ ما بِهِ ما بِهِ

— ١٠ —

الابيات في: الشريشي ٢ : ٢٦٣ ، والنتف: ١٤

قال ابن رشيق : اخذته من قول عمر بن ابي ربيعة:

وذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا

- ١١ -

وقال في الهوى :

وَأَهْوى ٱلَّذي أَهْوَى لَهُ الْبَدر ساجدًا
أَلَسْتَ تَرَى في وَجْهِهِ أَثَرَ التُّرْبِ

- ١٢ -

وقال في الخمر :

قُلْتُ لِمَنْ ناوَلَني مُزَّةً
ما بِيَ حُبُّ ٱلْغِيدِ بَلْ حُبُّها

لا تَسْقِنِي لِلرَّاحِ مَمْزُوجَةً
وَاشْرَبْ فَما يُمْكِنُني شُرْبُها

- ١١ -

البيت في : المعاهد : ١٨ ، والمنتف: ١٢

- ١٢ -

الابيات في : الشريشي ٢ : ١٧٤ ، والبساط ٧٠ - ٧١ ، والمنتف ٧

ما راحتي في ٱلرَّاحِ إنْ غُيِّرَتْ
دَعْهــا كَما جاءَ بِهــا رَبُّها

- ١٣ -

وقال في الزرافة :

وَمَجْنُونَــةٍ أَبَــدًا لَمْ تَكُنْ
مُــذَلَّلَةَ الظَّهْــرِ للرَّاكِبِ

قَدِ ٱتَّصَلَ الْجِيدُ مِنْ ظَهْرِها
بِمِثْلِ السَّنامِ بِــلا غــارِبِ

مُلَمَّعَـــةٍ مِثْلَــما لُمِّعَــتْ
بِحَنــاءِ وَشْيٍ يَــدُ الكاعِبِ

كَأَنَّ ٱلْجَــوارِيَ كَنَّفْنَهــا
تَخَلَّجُ مِنْ كُـلِّ مــا جانِبِ

- ١٣ -

الابيات في : النهاية ٩ : ٣١٩ ، والعمدة ٢ : والنتف: ١٠

- ١٤ -

وقال في ركوب البحر :

خُلِقْتُ طِيناً وَماءُ ٱلْبَحْرِ يُتْلِفُهُ
وَٱلْقَلْبُ فِيهِ نُفورٌ مِنْ مَراكِبِهِ

فَالْبَحْرُ خَيْرُ رَفيقٍ بِالرَّفيقِ لَهُ
وَالبَرُّ مِثْلُ ٱسْمِهِ بَرٌّ بِرَاكِبِهِ

- ١٥ -

وقال في القناعة :

يُعطَى الْفَتَى فَينالُ في دَعَةٍ
مَا لَمْ يَنَلْ بِالْكَدِّ والتَّعَبِ

- ١٤ -

البيتان في : الطراز ٢٢١ ، والبساط: ٦١ – ٦٢ – والنتف: ١١.

- ١٥ -

الأبيات في : الطراز ١٢٥ ، والشريشي ١ : ١٣٤ ، والبساط: ٦٦ ، والنتف : ١١.

فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ فَضْلَ راحَتِها
إذْ لَيْسَتِ ٱلْأَشْيـاءُ بالطَّلَبِ

إنْ كانَ لا رِزْقٌ بِلا سَبَبٍ
فَرَجـاء رَبِّكَ أَعْظَمُ السَّبَبِ

- ١٦ -

وقال في مجلس لهو :

وَمِنْ حَسَناتِ الدَّهْرِ عِنْدِيَ لَيْلَةٌ
مِنَ ٱلْعُمْرِ لَمْ تَتْرُكْ لِأَيَّامِها ذَنْبا (١)

خَلَوْنا بِها نَنْفي الْقَذَى عَنْ عُيُونِنا
بِلُؤْلُؤَةٍ مَمْلوءَةٍ ذَهَباً سَكْبا (٢)

— ١٦ —

الابيات في : معجم الادباء ٨ : ١١ ، والمطرب ٤١ ، والمسالك ١ - ١١ : ٢٣٣ حيث يوجد البيتان الاخيران فقط ، والنتف ٨ .

(١) في المطرب : لايامنا .

(٢) في المطرب : خلونا بها ننفي الكرى .

وَمِلْنا لِتَقْبيلِ الثغُورِ وَلَثْمِهـا

كَمِثْلِ جُنُوحِ الطَّيْرِ تَلْتَقِطُ ٱلْحَبَّا[1]

- ١٧ -

وقال :

إِنْ كُنْتَ تنكر ما فِيكَ ٱبْتَلِيتُ بِهِ

فَإِنَّ بُرْءَ سَقـامي عَزَّ مَطْلَبُهُ

أَشِرْ بِعُودٍ مِنَ ٱلكَبْرِيتِ نَحْوَ فَمِي

وانظر إِلى زَفَراتِي كَيْفَ تُلْهِبُـهُ

---

(١) في المطبوع : كمثل جنح الطير يلتقط .

— ١٧ —

البيتان في الشريشي ٢ : ٢٩٢ ، والمسالك ١١ : ٢٣١ ، والبساط : ٩٦ ، وعنـوان الاريب: ٥٤ ، والنتف: ٧ — ٨ .

- ١٨ -

وقال في الشباب والشيب :

قَرَعْتُ سِنِّي على ما فاتَني نَدَماً
مِنَ الشَّبابِ وَمَنْ باللَّهْوِ للشِّيبِ

فَقَدْ رَدَدْتُ كُؤُوسَ ٱلرَّاحِ مُتْرَعَةً
عَلى السُّقاةِ وَكانَتْ جُلَّ مَشْرُوبي

أُنَزِّهُ السَّمْعَ وَٱلْعَيْنَيْنِ في نَغَمٍ
وَمَنْظَرٍ عَابِثٍ بِالْحُسْنِ والطِّيبِ

مِنْ كُلِّ لافِظَةٍ بالدُّرِّ باسِمَةٍ
عَنْهُ مُحَاَّةِ نَوْعٍ مِنْهُ مَثْقوبِ

أَيَّامَ تَصْحَبُني الغِزْلانُ آنِسَةً
هذا على أَنَّني أعْدَى مِنَ ٱلذِّيبِ

- ١٨ -

الابيات في : الشريشي ٢ : ٢١ ، والبساط: ٧٧ (عدا البيت الاخير) ، والنتف : ١٠ .

وقال :

سَأَلْتُ ٱلْأَرْضَ لِمْ كانَتْ مُصَلًّى
وَلِمْ كانَتْ لَنا طُهْراً وَطِيبا [١]

فَقالَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ لأَنِّي
حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسانٍ حَبِيبا

— ١٩ —

البيتان في : المعاهد ٢ . ١٦ ، والفصوص: ٨٥، وحسن التوصل: ٧٩ ـ ٨٠ ، والطراز: ٢٤٥ ، والبساط : ٧٦ ، والنتف : ٩ .

(١) في الفصوص : لم جعلت مصلى .

— ٢٠ —

وقال في سوداء :

دَعـا بِـكِ ٱلْحُسْنُ فـاسْتَجِيبي
يا مِسْـكُ في صَبْغَـةٍ وَطِيـبِ

تِيهِـي عَلى البِيـضِ وَٱسْتَطِيـلي
تيـهَ شَبـابٍ عَلى مَشيـبِ

وَلا يَرُعْكِ ٱسْوِدادُ لَوْنٍ
كَمُقْلَةِ الشّـادِنِ الرَّبِيـبِ

فَـإنَّما النّـورُ عَنْ سَـوادٍ
في أَعْيُنِ النّـاسِ وَالقُـلُوبِ

— ٢٠ —

الابيات في : ديوان الصبابة ١ : ٣٧ (باستثناء البيت الاخير) ، والمسالك ١ – ١١ : – ٢٣٤ ، والمعاهد: ٣٧٧ ، والغيث ٢ : ٣٤٥ ، والنهاية ٢ : ٣٩ ، والشريشي ١ : ١٣١ ، والبساط: ٦٨ ، والنتف: ٩ – ١٠ .

وقال يشكو حرفة الادب :

أَشْقَى لِعَقْلِكَ أنْ تَكُونَ أَدِيباً
أَوْ أَنْ يَرَى فيكَ الْوَرَى تَهْذيبا [١]

ما دُمْتَ مُسْتَوِياً فَفِعْلُكَ كُلُّهُ
عِوَجٌ وإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصيبا [٢]

كالنَّقْشِ لَيْسَ يَصِحُّ مَعْنَى خَتْمِهِ
حَتَّى يَكُونَ بِنــاؤُهُ مَقْلُوبا [٣]

— ٢١ —

الابيات في : الغيث ٢ : ١١٤ ،والمعاهد : ٧٥ ،والغرر: ١٧٤ ، والذخيرة: ١٣٤ ، والبساط: ٦٦ ، والنتف : ٨ .

(١) في الذخيرة : أشقى لجدك .. ، وفي الغرر : اشقى بجدك ..

(٢) في الغرر : ان كان مستوياً ففعلك اعوج .

(٣) في الذخـــيرة : كالنقش ليس يتم ؛ وفي الغرر : كالفص ليس يبين معنى نقشـــه .

- ٢٢ -

وقال يتغزل :

عَزِيزٌ يُبارِي الصُّبْحَ إِشْراقُ خَدِّهِ
وَفِي مَفْرِقِ الظَّلْماءِ مِنْهُ نَسِيبُ

يَزِفُّ إِلَيْهِ ضاحِكاً أُقْحُوانُهُ
وَيَهْتَزُّ فِي بُرْدَيْهِ مِنْهُ قَضِيبُ

- ٢٣ -

وقال في البغل :

فَأُوصِيكُمُ بِالْبَغْلِ شَرًّا فَإِنَّهُ
مِنَ ٱلْعَيْرِ فِي سُوءِ الطِّباعِ قَرِيبُ

- ٢٢ -

البيتان في : الشريشي ٢ : ٣٤٢ : والنتف: ٧ .

= ٢٣ -

البيتان في : الشريشي ٢ : ٢٣٩ ، والبساط : ٧٥ ، والنتف: ٦ .

وَكَيْفَ يَجِيءُ ٱلْبَغْلُ يَوْماً بِحاجَةٍ
تَسُرُّ وَفِيهِ لِلْحِمارِ نَصِيبُ

-٢٤-

وقال في المشمش :

كَأَنَّمَا ٱلْمِشْمِشُ لَمَّا بَدَتْ
أَشْجارُهُ وَهْوَ بِها يَلْتَهِبُ

خُضْرُ قِبابِ ٱلْمُلْكِ حَفَّتْ بِها
جَلاجِلٌ مَصْقُولَةٌ مِنْ ذَهَبْ

— ٢٤ —

البيتان في : النهاية ١١ : ١٤١ .

- ٢٥ -

وقال ردّاً على رسالة كتبها له ابن شرف شعراً وهو بالمهدية :

عتاباً عَسَى أَنَّ ٱلزَّمانَ لَهُ عُتْبَى
وَشَكْوى فَكَمْ شَكْوى أَلانَتْ لَهُ قَلْبا

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلى ٱلدَّمعِ راحةٌ
فلا زَالَ دَمْعُ ٱلْعَيْنِ مُنْهَمِلًا سَكْبا

- ٢٦ -

وقال في غلام وهو منظوم ما بلغه ان الغلام قاله بشأنه :

لِمْ باحَ باسْمي بَعْدَ ما كتَمَ ٱلْهَوَى
زَمَناً وَكانَ صِيانَتي أَوْلى بهِ

- ٢٥ -

البيتان في الانباه ١ : ٣٠٢ .

- ٢٦ -

الابيات في المسالك ١ - ١١ : ٢٣١ .

فَلَأُمتِعَنَّ جُفُونَهُ طِيبَ ٱلْكَرَى
وَلَأَمْزِجَنَّ دُمُوعَهُ بِشَرابِهِ

وَحَيَاةِ حاجَتِهِ إِلَيَّ وَفَقْدِهِ
لَأُواصِلَنَّ عَذَابَهُ بِعَذابِهِ

- ٢٧ -

وقال في الخاتم مناقضاً لقول محمد بن حبيب فيه :

يا ٱبْنَ حَبيبٍ أَنْتَ في غَفْلَةٍ
وَلَمْ تَجِيْء بِٱلْحُجَّةِ الغالِبَهْ

لا يَدْفَعُ ٱلإِنْسانُ خَيْتامَهُ
إِلَّا لِيَقْضِي حاجَةً غائِبَهْ

- ٢٧ -

الابيات في الوافي ٢ : ٣٢٤ .

فَأَعْطِـهِ مَنْ شِئْتَ تَظْفرْ بِهِ
فَـإِنَّ فيـهِ حُسْنَ العاقِبَهْ

- ٢٨ -

قال من قصيدة :

إِذا لَذَّةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱدِّكارُها
فَحَسْبي مِنَ ٱللَّذَّاتِ ذِكْرِي لها حَسْبي

وَمَا ٱللَّهْوُ إِلَّا حُلْمَ يَقْظانَ صادِقٍ
وَقَدْ يَحْلُمُ النُّوَّامُ بالصِّدْقِ وَالكِذْبِ

ومنها :

فَقُلْ لِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ ضُرِّي أَوِ ٱنْفَعي
فَإِنّيَ مِنْ مَثْوىً بَعيـدٍ عَلى قُرْبِ

— ٢٨ —

الابيات في الخريدة : ٤٤ – ٤٥

هُوَ ٱلمَرْءُ أَمَّا جارُهُ فَهْوَ آمِنٌ
وَأَمّا ٱلْعِدى وَٱلمَالُ مِنْهُ فَفي رُعْبِ

مَتى يَدْعُهُ ٱلدَّاعي لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ
تُجاوِبْهُ مَنْصُورَ اليَدَيْنِ عَلى ٱلْخَطْبِ

قافية التـــاء

-٢٩-

وقال في ابليس :

أَرَى الشَّيْخَ إِبْلِيسَ ذَا عِلَّةٍ
فَلَا بَرِىءَ ٱلشَّيْخُ مِنْ عِلَّتِــهْ

يَقُودُ عَلى ٱلْحُبِّ مُسْتَيْقِظاً
وَيَأْتيكَ في ٱللَّيْلِ في صُورَتِهْ

—٢٩—

الابيات في : الشريشي ٢ : ٣٨٥ ، والنتف : ١٥ - ١٦ .

فَيُؤْتِيكَ ما شاءَ مِنْ نَفْسِهِ
وَيَبْلُغُ ما شاءَ مِنْ لَذَّتِهْ

وَمَنْ كانَ ذَا حِيلَةٍ هٰكَذا
تَمَثَّلُ لِلْمَرْءِ في يَقْظَتِهْ

فَلا تَدَّخِرْ دُونَهُ لَعْنَةً
لِأَنَّ رِضَى اللهِ فِي لَعْنَتِهْ

— ٣٠ —

وقال في السكوت :

أَيُّها ٱلْمُوحِي إِلَيْنا
نَفْثَةَ ٱلصِّلِّ الصَّمُوتِ

ما سَكَتْنا عَنْكَ عِيًّا
رُبَّ نُطْقٍ في السُّكُوتِ

— ٣٠ —
الابيات في العمدة ١ : ٢١٥ ، والنتف: ١٥ .

لَكَ بَيْتٌ في الْبُيُوتِ
مِثْلُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ

إِنْ يَهُنْ وَهْناً فَفِيهِ
حِيلَتَا سُكْنَى وَقُوتِ

قافية الثاء

-٣١-

وقال في ذم مجلس :

لَكَ مَجْلِسٌ كَمُلَتْ بِشارَةُ لَهْوِنا
فِيهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذاكَ حَديثُ

-٣١-

البيتان في البدائع ٢ : ١٧٦ ، والشريشي ٢ : ٤٥ (معزوّين الى ابن شرف) ، والمعاهد ١ : ٢٢٠ ، ونفح الطيب ٢ ، ٢٠٩ ، والنتف: ١٦

غَنَّى ٱلذبابُ فَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ
فِيهِ البَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبُرْغُوثُ

قافيـة الجيم

-٣٢-

وقال :

« ومن قصيدة صنعتها بديهة بالمهدية ساعة وصولي الى الملك المعز - ادام الله عزه - عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا : »

وَذَيَّالٍ لَهُ رِجْـلٌ طَحُـونٌ
لِما نَزَلَتْ بِـهِ وَيَدٌ زَجُوجُ

يَطيرُ بأَرْبَعٍ لا عَيْبَ فيها
لِظَهْرانِ الصَّفا مِنْها عَجيجُ

— ٣٢ —

الابيات في العمدة ١ : ٢٠٣ ، والنتف: ١٧ .

خَرَجتُ بِهِ عَنْ الْأَوْهامِ سَبْقاً
وَقَلَّ لَهُ عَنْ الوَهْمِ الخُرُوجُ

إلى الْمَلِكِ الْمُعِزِّ أَبي تَميمٍ
أَمُرُّ بِمَنْ سِواهُ فَلا أَعِيجُ

- ٣٣ -

وقال في الشوق :

مَنْ ذَا يُعالِجُ عَنِّي ما أُعالِجُهُ
مِنْ حَرِّ شَوْقٍ أَذابَ القَلْبَ لاعِجُهُ

وَمَنْ يَكُنْ لِرَسِيسِ الشَّوْقِ داخِلُهُ
يَكُنْ لِفَرْطِ الضَّنى والسُّقْمِ خارِجُهُ

- ٣٣ -

الابيات الثلاثة الاولى في البساط : ٦٧ ، والنتف: ١٧ .
والبيتان الاخيران في الجريدة : ٤٥ .

كادتْ خَلاخِيلُ مَنْ أَهْوَى تَبُوحُ بِهِ

سِرًّا وغَصَّتْ بِمَا فيها دَمالِجُهُ

ومنها :

فَهاكَ مِنْ مُحْكَماتِ القَوْلِ مُعْلَمَةً

بِالشِّعْرِ فيكَ وشَرُّ الشِّعْرِ ساذَجُهُ

فَإِنَّ حَوْلَكَ قَوْماً زادَ شِعْرُهُمُ

فِي البَرْدِ حَتَّى أَصابَ النَّاسَ فالِجُهُ

- ٣٤ -

قال في الاشتغال بالمحبوب :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ في السَّفِينَةِ والرَّدى

مُتَوَقَّعٌ بِتَلاطُمِ الأَمْواجِ

- ٣٤ -

الابيات في الغيث ٢ : ٣٣ ، وديوان الصبابة ٢ : ٣٠ ، والنتف: ١٨ والبساط: ٦٥.

وَٱلْجَوُّ يَهْطِلُ والرِّياحُ عَواصِفٌ

وَٱللَّيْلُ مُسْوَدُّ ٱلنَّوائِبِ داجِ

وَعَلى السَّوَاحِلِ لِلْأَعادي غـارَةٌ

يُتَوَقَّعُونَ لِغارَةٍ وَهِيـاجِ [1]

وَعَلَت لِأَصْحابِ السَّفينَةِ ضَجَّـةٌ

وَأَنا وَذِكْرُكِ في أَلَذِّ تَناجي

(١) في ديوان الصبابة : للاعادي عسكر .

قال في الشعر[٢] : وقد كنت صنعت بين يدي سيــدنا عن أمره العالي ، زاده الله علوّاً :

أَلشِّعْــرُ شَيْءٌ حَسَــنٌ
لَيْـس بــهِ مِنْ حَرَجِ

أَقَــلُّ مــا فيــهِ ذَهَــا
بُ ٱلْهَمِّ عَـنْ نَفْسِ الشَّـجِي

يَحْــكُمُ في لَطافَــةٍ
حَــلَّ عُقُــودِ ٱلْحُجَــجِ

— ٣٥ —

الابيات في العمدة ١ : ٣٢ ، والنتف: ١٩.

(٢) انظر العمدة ٢ : ١٠٨ قصيدة ابي العباس الناشيء ومطلعها :

لمن الله صنعة الشعر ماذا   من صنوف الجهال فيها لقينا !

كَمْ نَضْرَةٍ حَسَّنَها
في وَجْهِ عُذْرٍ سَمِجِ
وَحُرْقَةٍ بَرَّدَها
عَنْ قَلْبِ صَبٍّ مُنْضَجِ
وَرَحْمَةٍ أَوْقَعَها
في قَلْبِ قاسٍ حَرِجِ
وَحاجَةٍ يَسَّرَها
عِنْدَ غَزالٍ غَنِجِ
وَشاعِرٍ مُطَّرَحٍ
مُغْلَقِ بابِ الْفَرَجِ
قَرَّبَهُ لِسانُهُ
مِنْ مَلِكٍ مُتَوَّجِ
فَعَلِّمُوا أَوْلادَكُمْ
عَقَّارَ طِبِّ الْمُهَجِ

- ٣٦ -

وقال في الباذنجان :

وَإِذَا صَنَعْتَ غَـداءَنا
فَاجْعَلْهُ غَيْرَ مُبَذْنَجِ (١)
إِيَّاكَ هامَةَ أَسْوَدٍ
عُرْيانَ أَصْلَعَ كَوْسَجِ

- ٣٧ -

وقال :

وَقَدْ أَطْفَأُوا شَمْسَ النَّهارِ وَأَوْقَدُوا
نُجومَ ٱلْعَوالي في سَماءِ عَجاجِ

— ٣٦ —

البيتان في الحلبة : ٢٧٩ ، والنزهة : ٢٨٩ ، والنتف: ٢٠ .

(١) في الحلبة : مبنذج . وفي النزهة ، البيتان غير معزوين لشاعر بعينه .

— ٣٧ —

البيت في الخزانة ١ : ٧٠ ، وحسن التوسل : ٦٩ ، والنتف: ٢٠

قافيـة الحـاء

-٣٨-

وقال في الثريا :

يا حَبَّذا مِنْ بَناتِ الشَّمْسِ سائِلَةٌ
عَلى جَوانِبِها تَهْفُو ٱلْمَصابيحُ

كأَنَّها رَبْوَةٌ شَمَّاءُ كَلَّلَهـا
نَوْرُ البَهارِ وَقَدْ هَبَّتْ لها ريحٌ

-٣٨-

البيتان في البساط : ٦٥ ، والنتف: ٢١ .

- ٣٩ -

وقال يمدح شعراً على سوق بعض نساء المعز بطلب من المعز :

يَعيبونَ بَلْقيسيَّـــةً أَنْ رَأَوا بِها
كَما قَدْ رَأى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الصَّرْحا
وَقَد زادَها التَّزْغيبُ مِلْحاً كَمِثْلِ مــا
يَزيدُ خُدُودَ الغِيـدِ تَزْغِيبُهـا مِلْحَا

- ٤٠ -

وقال :

أَيُّها اللَّيْلُ طُلْ بِغَيْرِ جَناحِ
لَيْسَ لِلْعَيْنِ راحَةٌ في الصَّباحِ[1]

- ٣٩ -

البيتان في المطرب: ٤٨ ، والبدائع ١ : ٢٢٨ ، والبساط: ٤٩ ، والنتف: ٢١ .

- ٤٠ -

البيتان في تزيين الاسواق ٢ : ٥٤ ، ونثار الازهار : ٢٥ ، والشريشي ١ : والنتف : ٢٢ ، والبساط: ٧٥ .

(١) في الشريشي ، والنتف : طر .

كَيْفَ لا أُبْغِضُ الصَّباحُ وَفيهِ

بانَ عَنّي نُورُ ٱلْوُجوهِ ٱلمِلاحِ [1]

- ٤١ -

وقال :

باكِرْ إلى اللَّذَاتِ وٱرْكَبْ لَها

نَجائِبَ اللَّهْـوِ ذَواتَ ٱلمِراحْ

---

(١) في تزيين الاسواق : غاب ، وفي النتف : اولو الوجوه الصباح .

— ٤١ —

البيتان في الغيث ١ : ٢٧٧ ، وهما لابن حديس الصقلي ، ويزيد ابن خلكان مطلعاً هو :

قُمْ هاتِها مِنْ كَفِّ ذاتِ ٱلوِشاحْ

وَقَدْ نَعى اللَّيْلَ بَشيرُ الصَّباحْ

وتأهيل الغريب : ٢٥١ ، والبساط : ٧٠ ، والنتف : ٢٢ .

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشفَ شَمْسُ الضحى
رِيقَ ٱلْغَوَادي مِنْ ثُغورِ ٱلْأَقاحْ

- ٤٢ -

وقال في مدح السيد ابي الحسن :

أَتَى بَعْدَ أَهْــلِ ٱلْعُلى
كَجُمْــلَةِ شَـيْءٍ شُـرِحْ

- ٤٣ -

وقال : سئلت في خاتم فبعثته ، وكتبت معه :

لا بأْسَ فيما رَأَي السَّماحُ
أَنْ يُوهَبَ ٱلْخاتِمَ السِّــلاحُ

- ٤٢ -

البيت في العمدة ٢ : ٣٥ ، والنتف : ٢٣ .

- ٤٣ -

البيتان في الوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٤ ، ترجمة ابن حبيب التنوخي .

لِمْ لا يُبيحُ ٱلْأَنامُ شَيْئاً
تَصْحيفُ مَعْكوسِهِ مُباحُ

قافيـة الدال

- ٤٤ -

وقال مضمناً معنى طلب اليه :

أَصْبَحْتَ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَشْرافِ إِذْ ذُكِروا
كَوَاحِدِ ٱلْآسِ لا يَزْكُو لَهُ عَدَدُ

— ٤٤ —

البيت في الشريشي ٢ ، والنتف : ٢٣ .

وقال :

أشاوِرُ أَقْواماً لِآخُـــذَ رَأْيَهُمْ
فَيَلْوُونَ عَنِّي أَعْيُنـاً وَخُدُودا

وَلَيْسَ بِرَأْيِي حاجَةٌ غَيْرَ أَنَّني
أُؤَنِّسُهُ كَيْ لا يَكُونَ وَحيدا

وَلا أَنا مِمَّنْ يَبْعَثُ السَّهْمَ رامِياً
إِلى غَرَضٍ حَتَّى يَكُونَ سَديدا

فَلا يَتَّهِمْ عَقْلي الرِّجالُ فإِنَّني
أُعَرِّفُهُمْ أَنِّي خُلِقْـــتُ وَدُودا

- ٤٥ -

الابيات فى الشريشى ٢ : ٣٨٣ ، والنتف : ٢٤ .

- ٤٦ -

وقال :

كَمْ رَكْعةٍ رَكَعَ الصِّفْعَانُ تَحْتَ يَدي
وَلَمْ يَقُلْ سَمِعَ ٱللّهُ لِمَنْ حَمِدَهْ

- ٤٧ -

وقال :

مِمّا يُزَهِّدُني في أَرْضِ أَنْدَلُسٍ
سَماعُ مُقْتَدِرٍ فيها وَمُعْتَضِدِ

- ٤٦ -

البيت فى النفح : ١ : ٧٩٩ ، والنتف : ٢٤ .وينسب ايضاً لابن الرومي

- ٤٧ -

البيتان في المعجب : ٧٠ ، والمونس : ٩٨ ، والوفيات: ترجمة ابى بكر بن عمار ، والنتف: ٢٤ .

وينسبها ابن خلكان الى ذي الوزارتين ابي بكر بن عمار .

أَلْقابُ مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعِها

كالْهِرِّ يَحْكي ٱنْتِفاخاً صَوْلَةَ ٱلْأَسَدِ[1]

-٤٨-

وقال في النارنج :

وَدَوْحَةِ نارِنْجٍ بُهِتْنا بِحُسْنِها

وَقَدْ نُشِرَتْ أَغْصانُها لِلتَّأَوُّدِ

وَنارِنْجُها فَوْقَ ٱلْغُصُونِ كَأَنَّهُ

نُجومُ عَقيقٍ في سَماءِ زَبَرْجَدِ

(١) في المونس : القاب سلطنة في غير مملكة ..

— ٤٨ —

البيتان في الحلبة : ٢٦٦ غير معزوين لاحد. وفي البساط : ٧٦ ، والنتف : ٢٥ .

وقال :

مُعْتَــدِلُ القَامَــةِ وَٱلقَــدِّ
مُوَرَّدُ ٱلْوَجْنَــةِ وَٱلْخَــدِّ

لَوْ وُضِــعَ ٱلْوَرْدُ على خَدِّهِ
مَا عُرِفَ ٱلْخَدُّ مِنَ ٱلْوَرْدِ

قُلْ لِلَّذي يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ
اقْرَأْ عَلَيْهِ سُورَةَ ٱلْحَمْــدِ

– ٤٠ –

الابيــات في ديوان الصبابة ٢ : ٣٧ حيث يوجد البيتــان : الاول والثالث فقط ، والشريشي ١ : ٦٠ ، والمسالك ١ – ١١ : ٢٣٢ ، والنتف : ٢٦ .

٥٠ —

وقال في مغنّ :

غَنِّني يا مُجَوِّدَ ٱلْخَلْقِ عِنْدي
« حَيِّ نَجْداً وَمَنْ بأَكْنافِ نَجْدِ »

وَٱسْقِني ما يَصيرُ ذُو البُخْلِ مِنْها
حاتِماً وٱلْجَبانُ عَمْروَ بْنَ هِنْدِ

في زَمانِ الشَّبابِ عاجَلَني الشَّيْـ
ـبُ فَهـذا أَوائِلُ ٱلدَنِّ دُرْدي

— ٥٠ —

الابيات في الشريشي : ٢ والطراز : ١٢٩ حيث يوجد البيت الاخير فقط ، والنتف : ٢٦ ، والبساط : ٧١ .والبيت الاخير منها ينسب لعبد المحسن الصوري

وقال :

قَـدْ أَحْكَمَتْ مِنِّي التَّجا
رِبُ كُلَّ شَيءٍ غَيْرَ جُودي

أَبَداً أَقُولُ لَئِنْ كَسِبْـ
ـتُ لَأَقْبِضَنْ بِيَدَي شَـديدِ

حَتَّى إِذا أَثْرَيْـتُ عُـدْ
تُ إِلى السَّماحَةِ مِنْ جَديـدِ

إِنَّ ٱلْمُقامَ بِمِثْـلِ حا
لي لا يَتِـمُّ مَـعَ ٱلْقُعـودِ

لا بُدَّ لي مِنْ رِحْلَـةٍ
تُدْني مِنَ ٱلْأَمَلِ ٱلْبَعيدِ

- ٥١ -

الابيات في معجم الادباء : ٨: ١١ ترجمة الحسن بن رشيق ، والنتف :٢٧

- ٥٢ -

وقال :

إِذا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ ٱلقَوْلِ فَانْتَصِفْ
بِحَدِّ لِسانٍ كَٱلْحُسامِ ٱلْمُهَنَّدِ

فَقَدْ يَدْفَعُ ٱلْإِنْسانُ عَنْ نَفْسِهِ ٱلْأَذى
بِمِقْوَلِهِ إِنْ لَمْ يُدافِعْهُ بِالْيَدِ

- ٥٣ -

وقال :

وَتُفَّاحَةٍ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَخَذْتُها
جَناها مِنَ الغُصْنِ ٱلَّذي مِثْلُ قَدِّهِ

- ٥٢ -

البيتان في : العمدة : ٢ : ١٦٦ ، والبساط : ٦٦ ، والنتف: ٢٧ .

- ٥٣ -

البيتان في : النهاية ١١ : ١٨١ ، والشريشي ٢ وتحفة المجالس : ٢١٩ ، والنزهة : ٢٠٥ ، والنتف : ٢٨ .

حَكَتْ لَمْسَ نَهْدَيْهِ وَطِيبَ نَسيمِهِ
وَطَعْمَ ثَنـــاياهُ وَحُمْـرَةَ خَـــدِّهِ

- ٥٤ -

وقال : واما ما فيه ستة امثال فاني صنعت :

خُذِ العَفْوَ وَآْبَ الضَّيْمَ وَآجْتَنِبِ الْأَذى
وَأَغْضِ تَسُدْ وَآرْفُقْ تَنَلْ وَآسْخُ تُحْمَدِ

- ٥٥ -

وقال في بنفسج :

بَنَفْسَجٌ جاءَكَ في حِينِ لا
حَرٌّ يُرَى فيهِ وَلا فَرْطُ بَرْدْ

— ٥٤ —

البيت في العمدة ١ : ٢٥٤ ، والنتف : ٢٨

— ٥٥ —

البيتان في الحلبة : ٢٤٦ ، والنتف : ٢٨ .

كَأَنَّهُ لَمَّا أُتِينا بِهِ
مُنْغَمِسُ ٱلْأَثْوابِ في اللَّازَوَرْدْ

- ٥٦ -

وقال في شقيق النعمان :

رَأَيْتُ شَقيقَةً حَمْراءَ بادٍ
عَلى أَطْرافِها لَطْخُ السَّوادِ
يَلُوحُ بِها كَأَحْسَنِ ما تَراهُ
عَلى شَفَةِ الصَّبِيِّ مِنَ ٱلْمِدادِ

— ٥٦ —

البيتان في النزهة : ١٦٦ ، والنتف : ٢٩ .

وقال : قلت في وادي المحمدية ، وكان يعجب ابا اسحق الحصري :

تَحْكي غَوَارِبُهُ غَوَارِبَ بُزَّلٍ
جَاءَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمٍ وَهَوادي

٥٨

وقال في غلام للمعز يعرف بفسوة الكلب ، وقد ولاه القيروان ، وانشدها بصقلية ، لعبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الكريم المقرى الواعظ :

إِنَّا إِلى ٱللهِ راجِعُونَ لَقَدْ
هَانَ عَلى ٱللهِ أَهْلُ ذا ٱلْبَلَدِ

— ٥٧ —

البيت في قراضة الذهب : ٣٧ .

— ٥٨ —

البيتان في معجم السلفي : ٢٤٧ .

أَفَسْوَةُ ٱلْكَلْبِ جاءَ يَمْلِكُنـا
فَكَيْفَ لَوْ كانَ ضَرْطَةَ ٱلْأَسَدِ

- ٥٩ -

وكتب الى ابن الصباغ الصقلي :

كِتـابٌ مِنْ أَخٍ كَشَفَـتْ
قِنـاعَ ضَمـيرِهِ يَـدُهُ
تَـذَكَّرَ مَـنْزِلًا رَحْباً
وَعَذْبـاً طـابَ مَـوْرِدُهُ
وَكادَ يَطيرُ مِنْ شَـوْقٍ
إلى عَهْـدٍ يُجَـدِّدُهُ

- ٥٩ -

الابيات في الخريدة – قسم صقلية : ٣٥ .

قال : وكنت انا قـــد صنعت منذ سنين عدة ، وقد خرجنا للاستسقاء فرجعنا ، وقد انتشر الجراد حتى كاد ان يحول بيننا وبين الشمس :

بَيْنَـما نَرْتَجي سَحـابَةَ مُزْنٍ
غَشِيَتْنـا سَحابَـةٌ مِنْ جَرادِ

لَيْسَ مِنْ قِلَّةٍ وَلا بُخْلِ رَبٍّ
إِنَّما ذاكَ مِنْ ذُنوبِ ٱلْعِبادِ

- ٦٠ -

البيتان في القراضة : ٥٠ .

قافيـة الـذال

- ٦١ -

وقال في الموز :

لِلّهِ مَوْزٌ لَذيذُ ... يُعِيذُهُ ٱلْمُسْتَعيذُ

فَواكِهٌ وَشَرابٌ ... بِهِ يُفيقُ ٱلْوَقيذُ

تَرَى ٱلْقَذى ٱلْعَيْنُ فيهِ ... كَمَا يُريها النَّبيذُ

— ٦١ —

الابيات في النهاية ١١ : ١٠٨ ، والبدائع ١ : ٢٢٦ ، والبساط : ٥٥ ، والنتف : ٢٩ .

وقال :

يا رَبِّ لا أقوى على دَفْعِ ٱلْأَذى
وَبِكَ ٱسْتَعَنْتُ على الضَّعيفِ ٱلْمُؤذِي

مَا لي بَعَثْتَ إِلَيَّ أَلْفَ بَعوضَةٍ
وَبَعَثْتَ واحِدَةً إِلى النَّمْروذِ [1]

- ٦٢ -

البيتان في الوفيات ١ : ترجمة الحسن بن رشيق، والطراز : ١٣٠ ، والشريشي ٢ والبساط : ٧٥ ، والنتف : ٣٠ .

(١) في الطراز : بعثت عليّ ... وبعثت واحدة على ...

قافيـــة الراء

- ٦٣ -

وقال :

بَــيْنَ أَجْفَــانِكِ سِحْـرٌ
وَلِأَغْصــانِــكِ بَــدْرُ

جَـرَّدَتْ عَيْنــاكِ سَيْفَيْـ
ـنِ لِذا أَمْـرُكِ أَمْــرُ

فَعَــلى خَــدَّيْـكِ مِنْ نَزْ
فِ دِمــا ٱلْعُشَّــاقِ أَثْرُ

وَمِنَ ٱلْكُثْبـــانِ شَطْـرٌ
لَــكِ وَٱلأَغْصانِ شَطْرُ

- ٦٣ -

الابيات في الشريشي ٢ : ٣٥٥ ، والنتف : ٣٠ .

وَسَــواءٌ قُـلَـتُ دُرٌّ
مَــا أَرَى أَوْ قُلْتُ ثَغْرُ

وَبِمَــاذا أَصِـفُ الْخَصْـ
ـرَ وَمَـا إِنْ لَكِ خَصْرُ

بِــكِ شُغْــلِي وٱشْتِغَـالي
وَمَضَى زَيْــدٌ وَعَمْـرُو

- ٦٤ -

وقال :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالطَّبِيبُ مُعَبِّسٌ
وَٱلْجُرْحُ مُنْغَمِسٌ بِهِ ٱلمِسْبارُ

وَأَدِيمُ وَجْهِي قَدْ فَراهُ حَدِيدُهُ
وَيَمِينُهُ حَذَراً عَلَيَّ يســارُ

- ٦٤ -

الابيات في تزيين الاسواق ٢ : ٧٨ ، والنتف : ٣١ .

فَشَغَلْتِني عَمَّا يَليقُ وَإِنَّهُ
لَيَضيقُ عَنْ بُرَحائِها ٱلْأَقْطارُ

- ٦٥ -

وقال في كاتب ردّ امر محمد بن هارون :

أَرَي بَعْضَ مَنْ أَنْتَ صَيَّرْتَهُ
مِنَ النَّاسِ يَعْرُوكَ تَغْيِيرُهُ
تُنافي فِعالُكَ أَفْعالَهُ
وَيُنْقِصُ جاهَكَ تَأْثِيرُهُ
كَما كَسَفَ الشَّمْسَ بَدْرُ ٱلدُّجى
وَإِنْ كانَ مِنْ نُورِها نُورُهُ

— ٦٥ —

الابيات في الغيث ٢ : ٢٢٦ ، والنتف : ٣١ .

وقال : ومن أخرى في معنى التفقر والرحلة :

وَماءٍ بَعيدِ الغَوْرِ كالنَّجْمِ في ٱلدُّجى
وَرَدْتُ طرُوقاً أَوْ وَرَدْتُ مُهَجِّرا

على قَدَمَيْ أُخْتِ ٱلْجَناحِ وَأَخْمَصٍ
يَخالُ حَصَى ٱلمَعْزَاءِ جَمْراً مُسَعَّرا

فَريداً مِن ٱلْأَصْحابِ صَلْتاً مِنَ ٱلْكِسا
كَما أَسْلَمَ ٱلْغِمدُ ٱلْحُسامَ ٱلمُذَكَّرا

— ٦٦ —

الابيات في : العمدة ٢ : ٢٠٣ ، والنتف : ٣٢ .

- ٦٧ -

وقال في خال :

حَبَّذا ٱلْخالُ كامِناً مِنْهُ بَيْـ

ـنَ ٱلْجِيدِ وٱلْخَدِّ رِقْبَةً وَحِذارَا

رامَ تَقْبيلَهُ ٱخْتِلاساً وَلٰكِنْ

خافَ مِنْ سَيْفِ لَحْظِهِ فتَوارَى

- ٦٨ -

وقال رجزاً في الصبح :

كَأنَّما الصُّبْحُ ٱلَّذي تَفَرَّا

ضَمَّ إلى الشَّرْقِ النُّجُومَ ٱلزُّهْرا

— ٦٧ —

البيتان في الوافي ٢ : ٣٢٤ ، المسالك ٢ - ١١ : ٣٧٢ ، والنتف : ٣٢

— ٦٨ —

الرجز في نثار الازهار : ٧١ ، وفصوص الفصول : ٨٥ ، والنتف: ٣٣ .

فَاخْتَلَطَتْ فِيهِ فَصارَتْ فَجْرا

- ٦٩ -

وقال : وانشدتُ المثقال (عبد الوهاب بن محمد الازدي) :

رَأَيْــــتُ بَهْــــرامَ والــثُّرَيَّا
وَٱلْمُشْــتَرِي في القِرانِ كَرَّهْ

كَــراحَةٍ خُيِّرَتْ فَحــارَتْ
مَا بَــــيْنَ ياقُوتَةٍ وَدُرَّهْ

- ٦٩ -

البيتــان في الفوات : تحت اسم عبد الوهـاب ، المثقـال . ، والمعاهد والتنف : ٣٣ .

وقال :

في الناسِ مَنْ لا يُرْتَجى نَفْعُهُ
إِلَّا إِذا مُسَّ بِـأَضْرارِ
كالْعُودِ لا يُطْمَعُ في طِيبِهِ
إِلَّا إِذا أُحْرِقَ بالنّـارِ

١

- ٧٠ -

البيتان في معجم الادباء ٨ : ١١ ، والبغية : ٢٢٠ ، ونكت الهميان : ٢٢٧ ، والنتف . ٣٣ .

في معجم الادباء : تحت ترجمة الحسن بن رشيق ، ينسبهما اليه ؛ وتحت ترجمة ابي القاسم الفضل بن محمد القصباني ينسب البيتين نفسهما الى ابي القاسم ؛ وفيه : ان انت لم تمسه بالنار .

وفي نكت الهميان : ينسبهما الى ابي القاسم ، شيخ الحريري والتبريزي .

وقال :

خليليَّ هلْ للمُزْنِ مُقْلَةُ عـاشِقٍ
أَمْ النَّارُ في أَحْشائِها وَهْيَ لا تَدْري

سَحابٌ حكَتْ ثكْلى أُصيبَت بِواحِدٍ
فَعاجَتْ لَهُ نَحْوَ الرِّياضِ على قَبْرِ

- ٧١ -

الابيات في الحلبة : ٣٢٩ ، وزهر الآداب ١ : ٢٤٠ ، والنتف : ٣٤ .

في الحلبة ينسبهـا النواجي الى الزاهي وابن رشيق ، حيث يقول : « قال الزاهي ... وقيل لابن رشيق . »

وفي زهر الآداب ينسبها الى ابي العباس الناشيء ويوردها على الصورة التالية :

خليلي هل للمزن مقـلة عاشق	ام النار في احشـائها وهي لا تدري
اشارت الى ارض العراق فاصبحت	وكاللؤلؤ المنثـور ادمعها تجري
سحاب حكت ثكلي اصيبت بواحد	فعاجت له نحو الرياض على قـبر
تسربل وشياً من حزون تطرزت	مطارفها طرزاً من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ورقم بلا يـد	ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

تَرَقْرَقُ دَمْعاً في خُدودٍ تَوَشَّحَتْ
مَطارِفُها بالْبَرْقِ طِرزاً مِنَ التِّبْرِ

فَوَشْيٌ بِلا رَقْمٍ وَنَسْجٌ بِلا يَدٍ
وَدَمعٌ بِلا عَيْنٍ وَضِحْكٌ بِلا ثَغْرِ

- ٧٢ -

وقال في الحمّام :

وَمُرتَهَنٍ لَدى ٱلْحَمَّامِ أَضْحَى
وَحالاهُ لِأَصْحابِ السَّعيرِ

إِذا سَئِمُوا ٱلعَذابَ أَوِ ٱسْتَغاثُوا
أَغاثُوهُمْ بِبابِ ٱلزَّمْهَرِيرِ

- ٧٢ -

الابيات في الشريشي ١ : ٧٠ ، والنتف : ٣٥ .

كَذٰلِــــكَ حالُهُ حَرًّا وَبَرْداً
بِبَيْتِ ٱلْحَوْضِ أَوْ بَيْتِ الطَّهُورِ

وَطَـالَ بِهِ ٱنْتِظارُ مُواعِديهِ
وَقَد زادَ الشَّقِيُّ على النَّظيرِ

– ٧٣ –

وقال في بغل :

أُوصِيــكَ بِالْبَغْلِ شَرًّا
فَــإِنَّــهُ ٱبْنُ ٱلْحِــمارِ

لا يَصْلُحُ الْبَغْــلُ إِلَّا
لِــلْكَــدِّ وَٱلأَسْــفــارِ

– ٧٣ –

الابيات في الشريشي ٢ : ٢٣٩ ، والنتف : ٣٦ .

كَٱلْعَبْـدِ إِنْ لمْ تُهِنْـهُ
جَـنَى على ٱلْأَحْـرارِ

ما ٱعْتاضَ بَغْلاً بِطِرْفٍ
إِلَّا أُخُـو إِدْبـارِ

- ٧٤ -

وقال :

الْأَسْرُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْفِرَارِ
وَٱلْقَتْلُ خَيْرٌ مِنَ ٱلْإِسارِ

وَشَرٌّ ما خِفْتُهُ حَيَاةٌ
أَدَّتْ إِلى ذِلَّةٍ وَعـارِ

- ٧٤ -

البيتان في البساط : ٦٧ ، والنتف : ٣٦ .

وقال يهجو :

عِرْسُهُ مِنْ غَيْرِ ضَــيْرِ
عِرْسُ زَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ (١)

أَبداً تَزْني فَإِنْ حا
ضَتْ تَقُدْ حبًّا لِأَيْرِ

وَلَها رِجلانِ مِنْ نا
قَةِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرِ (٢)

— ٧٥ —

الابيات في العمدة : ٢ والنتف ٣٧ .

(١) زيد بن عمير هو الذي يقول في زوجته :

تقود اذا حاضت وان طهرت زنت فهي ابداً يُزنى بها وتقود

(٢) كعب بن زهير يقول في وصف ناقتة :

تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الارض تحليل

وكأن هذه المرأة فى حاليها لا تقع رجلاها بالارض لكثرة المباضعة او شدة مشي في فساد .

هَكَذا تُبْنى ٱلْمَعالي
لَيْسَ إِلَّا كُلُّ خَيْرِ

- ٧٦ -

وقال :

لا يُبْعِدُ ٱللّهُ أَبا جَعْفَرٍ
دُعابَةً بِتُّ على نارِهَا

وَإِنْ تَأَذَّيْتُ فَيا رُبَّما
تَأَذَّتْ ٱلْعَيْنُ بأَشْفارِها

— ٧٦ —

البيتان في العمدة ٢ ، والنتف : ٣٧ .

- ٧٧ -

وقال :

كَتَبْتُ ولَوْ أَنَّني أَسْتَطيعُ
لِإِجْلالِ قَدْرِكَ دُونَ ٱلْبَشَرْ

قَددْتُ اليَرَاعَةَ مِنْ أَنْمُلِي
وَكَانَ ٱلمِدَادُ سَوَادَ ٱلْبَصَرْ

— ٧٧ —

البيتان فى الشريشى : ٢ : ٣٥٢ ، والنتف : ٣٧ .

- ٧٨ -

وقال في بغل :

كَأَنِّي بَعْضُ نُجومِ السّماءِ
تَصَعَّدَ في ٱلْجَوِّ ثُمَّ ٱنْحَدَرْ

على رِسْلَةٍ مِنْ هِباتِ ٱلْمُلُو
كِ سَفْواءَ مَلْمُومَةٍ كالْحَجَرْ

تَعاوَنَ في جَدْلِ أَعْضائِها
بَنو أَخْدَرٍ وَبَناتُ ٱلْأَغَرْ

- ٧٨ -

الابيات في الشريشي : ٢ : ٢٣٩ ، والعمدة ٢ والنتف: ٣٨ .
وشرح الابيات موجود في العمدة .

وقال :

خُذْ ثناءً عَلَيْكَ غِبَّ ٱلْأَيادي

كثَنــاءِ ٱلرُّبى على ٱلْأَمْطارِ

سقَطَ الشُّكْرُ وَهْوَ مُوجِبُ نُعْما

كَ سُقوطَ ٱلْأَنْواءِ بالْأَثْمارِ

- ٧٩ -

البيتان في النهاية ٣ : ٢٥٣ .

- ٨٠ -

وقال : وقد قلت انبساطاً واستئناساً كما توجب الثقة وتقتضي خلوص النية واسترسال الطباع بين الاخوان :

دُونَكَها يا سَيِّدَ ٱلْأَحرارِ
وَواحِدَ ٱلْعَصْرِ بَلِ ٱلْأَعصارِ

رِسالَةً بَيِّنَـــةَ ٱلْأَعذارِ
باحَتْ بِما تُخْفي مِنَ ٱلْأَسرارِ

أَدَلَّ مِنْ فَجْرٍ عَلى نَهـارِ
وَفَضْلِ ذاكَ السِّرِّ في ٱلْإِظْهارِ

لَطيفَةَ ٱلمَسْلَكِ في ٱخْتِصـارِ
خَفيفَةَ ٱلرُّوحِ عَلى ٱلْأَفكارِ

- ٨٠ -

الابيات في القراضة : ٥٩ .

كَأَنَّها مِنْ جَـوْدَةِ ٱلْعِيــارِ
« قُراضَةٌ مِنْ ذَهَبِ » ٱلدِّينارِ

إِلَيْكَ جاءَتْ لا إِلى ٱلْمُماري
هَلْ يَعْرِفُ التِّبْرَ سِوى التُّجَّارِ

- ٨١ -

وقال من قصيدة في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي :

أَرَى النَّاسَ مِنْ ضِدَّيْنِ صِيغَتْ طِباعُهُمْ
فَظاهِرُهُمْ مـــاءٌ وَباطِنُهُمْ نارُ

وَإِنَّ ٱبْنَ عَبْدِ اللهِ قاضِيَ عَصرِهِ
لَأَفْضَلُ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُخْتارُ

- ٨١ -

الابيات في الخريدة : ٤٥ .

كَرِيْمٌ أرادَ ٱللهُ إِتْمامَ فَضْلِهِ
فَأَخلاقُهُ أَرْضٌ وَجَدْواهُ أَمْطارُ

لَهُ بَدَهاتٌ حِينَ لا يَنْطِقُ ٱلْوَرَى
وَرَأْيٌ إِذا ما ٱسْتَعْجَزَ السَّيْفُ بَتَّارُ

وَلَمْ أَرَ بَحْراً قط يُدْعى بِجَعْفَرٍ
سِواهُ وَإِلَّا فَالْجَعافِرُ أَنْهارُ

قافية الزاي

- ٨٢ -

قال :

سَقَى ٱللهُ أَرْضَ ٱلْقَيْرَوانِ وَقَبْرَهُ
فَفِيها ثَوَى شَخْصٌ عَلَيَّ عَزِيزُ

— ٨٢ —

الابيات في المسالك ١ – ١١ : ٢٣١ .

تَرى أَنَّني بِٱلْقُرْبِ مِمَّنْ أُحِبُّهُ
عَلى بُعْدِ ما بَيْنَ ٱلدِّيارِ أَفوزُ

وَإِنْ كانَ إِدْراكُ ٱلْمُحِبِّينَ بَغْتَةً
عَلى مَذْهَبِ ٱلْأَيّامِ لَيْسَ يَجوزُ

قافية السين

-٨٣-

قال : كنت اميل الى قينة اسمها ليلى فعشقها بعض خدام الحصون ، وكان يحسب خدمتها وكنسها منزلة لا يثلم جاه متوليها فنهيته عنها فلم ينته فقلت فيه :

ظَنَّ أَنَّ ٱلْحُصونَ مُلْكُ سُلَيْما
نَ وَلَيْلى بِجَهْلِهِ بَلْقِيسا

— ٨٣ —

البيتان في الشريشي : ١ والنتف : ٣٧ .

وَلَهُ في ٱلعَصا مآرِبُ أُخْرَى
حَاشَ لِلهِ أَنْ تَكُونَ لِموسَى

- ٨٤ -

وقال في المعز بن باديس وفي يده اترجة :

أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ ٱلْأَطْرافِ ناعِمَةً
تَلْقى النُّفُوسَ بِحَظٍّ غَيْرِ مَنْحوسِ

كَأَنَّما بَسَطَتْ كَفّاً لِخالِقِها
تَدْعُو بِطُولِ بَقاءٍ لِٱبْنِ باديسِ

- ٨٤ -

البيتان في البـدائع ٢ : ٣٩ ، والوفيات ٢ : ترجمة المعز ، والنتف : ٣٩ .

-٨٥-

قال : ومما قلته على عقب وداع :

وَلَمْ أَدْخُلِ ٱلْحَمَّامَ ساعَةَ بَيْنِهِمْ
لِأَجْلِ نَعيمٍ قَدْ رَضِيتُ بِبُوسي

وَلٰكِنْ لِتَجْري عَبْرَتي مُطْمَئِنَّةً
فَأَبْكي وَلا يَدْرِي بِذاكَ جَليسي

— ٨٥ —

البيتان فى الطراز : ١٢٣ ، والشريشي ١ : ٧٠ ، والبساط : ٧٥ ، والنتف : ٣٩ .

- ٨٦ -

وقال :

كَأَنَّ ثَنـاياهُ أَقـاحٍ وَخَــدَّهُ
شَقيقٌ وَعيْنَيْهِ بَقِيَّةُ نَرْجِسِ

- ٨٧ -

وقال يمدح صقلية :

أُخْتُ ٱلعُدَيْنَةِ في ٱسْمٍ لا يُشارِكُها
فِيهِ سِواها مِنَ ٱلبُلْدانِ وَٱلتَمِسِ

- ٨٦ -

البيت في العمدة ١ والنتف : ٤٠ .

- ٨٧ -

البيتان في المطرب: ٣٧ ، وصلة السمط ١ : ٢١٢ ، والنتف: ٤٠ .

وَعَظَّمَ ٱللهُ مَعْنى لَفْظِهـا قَسَماً
قَلِّد إِذَا شِئْتَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ أَوْ فَقِسِ

- ٨٨ -

وقال :

وَرُبَّ ساقٍ لَنـا مَليحٍ
لَحْظِي على وَجْهِهِ حَبيسُ
بَـدْرٌ وَلٰكِنَّهُ قَرِيبٌ
ظَبْيٌ وَلٰكِنَّـهُ أَنِيـسُ
إِلَّا يَكُنْ قَـدُّهُ قَضيبـاً
فَمـا لِأَعْطافِـهِ تَميسُ

— ٨٨ —

الابيات في الخريدة : ٤٥

قافية الضــاد

-٨٩-

وقال متغزلاً :

وَفاتِنِ ٱلْأَجفانِ ذي وَجْنَةٍ
كَأَنَّها في ٱلْحُسْنِ وَرْدُ ٱلرِّياضْ [(١)]

قُلْتُ لَهُ يا ظَبْيُ خُذْ مُهْجَتي
دَاوِ بِها تِلْكَ ٱلْجُفُونَ ٱلْمِراضْ

فَجاوَبَتْ مِنْ خَدِّهِ خَجْلَةٌ
كَيْفَ تَري ٱلْحُمْرَةَ فَوْقَ ٱلْبَياضْ

- ٨٩ -

الابيات في الشريشي ٢ : ٣٥٦ ، والمسالك ١ - ١١ : ٢٣١ ، والنتف : ٤١ .

(١) في المسالك : وفاتر الاجفان ..

- ٩٠ -

وقال في البرق :

أَرَى بارِقاً بالْأَبْرَقِ ٱلْفَرْدِ يُومِضُ
يُـذَهِّبُ ما بَيْنَ ٱلدُّجى وَيُفَضِّضُ

كَأَنَّ سُلَيْمى مِنْ أَعاليهِ أَشْرَفَتْ
تَمُدُّ لَنا كَفًّا خَضيباً وَتقْبِضُ

إِذا ما تَوالى وَمْضُه نَفَضَ ٱلدُّجى
لَهُ صَبْغَةُ ٱلْمُسْوَدِّ أَوْ كادَ يَنفُضُ

أَرِقْتُ لَهُ وَٱلْقَلْبُ يَهْفو هُفُوَّهُ
عَلى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَضُ

- ٣٠ -

القصيدة في عنــوان الاريب : ١ : ٥٣

وَبِتُّ أُداري الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ مُقْبِلٌ
عَلَيَّ وَأَدْعُو الصَّبْرَ والصَّبْرُ مُعْرِضُ

وَأَسْتَنْجِدُ ٱلدَّمْعَ ٱلْأَبِيَّ عَلى ٱلْأَسى
فَتُنْجِدُني مِنْـــهُ جَداوِلُ فُيَّضُ

وَأَعْذِرُ قَلْباً لا يَزالُ يَرُوعُهُ
سَنا النَّارِ مَهْما لاحَ والْبَرْقُ يومِضُ

يَظُنُّهُما ثَغْرُ ٱلْحَبيبِ وَخَدُّهُ
فَذا ضاحِكٌ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ

إِذا بَلَغَتْ مِنْهُ ٱلْخيالاتُ ما أَرى
فَأَنتَ لِماذا بالشُّخوص مُعَرِّضُ

إِلى أَنْ تَفَرَّتْ عَنْ سَنا الصُّبْحِ سُدْفَةٌ
كَما انْشَقَّ عَنْ نِصْحٍ مِنَ ٱلْماءِ عَرْمَضُ

وَنَدَّتْ إِلى الْغَرْبِ النُّجُومُ مَروعَةً
كَما نَفَرَتْ عِيسٌ مِنَ ٱللَّيْلِ رُكَّضُ

وَأَدْرَكَها مِنْ فَجْأَةِ الصُّبْحِ بَهْتَةٌ
فَتَحْسِبُها فيهِ عيونــاً تُمَرِّضُ

كأَنَّ الثرَيَّا وَالرَّقيبُ يَحُثُّهــا
لِجامٌ عَلى رَأْسِ ٱلدُّجى وَهْوَ يَرْكُضُ

وَما تَمْتَري في ٱلْهقْعَةِ ٱلْعَيْنُ إِنَّها
عَلى عاتِقِ ٱلْجَوزاءِ قُرْطٌ مُفَضَّضُ

قافيــة الطاء

- ٩١ -

وقال :

تُنازِعُني النَّفْسُ أَعْلى ٱلْامورِ
وَلَيْسَ مِنَ العَجْزِ لا أَنْشَطُ

— ٩١ —

البيتان في الغيث ٢ : ١ : ٤ ، والنتف : ١١ .

وَلَكِنْ بِمِقْدارِ قُرْبِ المكانِ

تَكونُ سلامَةُ مَنْ يَسْقُطُ

- ٩٢ -

وقال من قصيدة مدح بها السيد أبا الحسن أبن ابي الرجال ، وهذان من نسيب القصيدة :

قَــدْ طَـالَ حَتّى خِلْتُهُ

مِنْ كُلِّ ناحِيَــةٍ وَسَــطْ

وَتَكَرَّرَتْ فيــهِ ٱلْمَنا

زِلُ مِنْهُ لا مِنّي الغَلَــطْ

— ٩٢ —

البيتان في العمدة ٢ : ٢٤٠ ، والنتف: ٤٢ .

- ٩٣ -

وقال :

وَبِتُّ طُولَ لَيْلَتي أَلُوطُهُ
أَفْتقُهُ كأَنَّني أَخِيطُهُ

قافية العين

- ٩٤ -

قال في العتاب : « وقد نحوت انا هذا النحو في كلمة عاتبت بها القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي ، فقلت : »

وَقَدْ كُنْتُ لا آتي إِلَيْكَ مُخاتلاً
لَدَيْكَ وَلا أُثْني عَلَيْكَ تَصَنُّعا

-٩٣-

البيت في فصوص الفصول : ٨٤ .

- ٩٤ -

الابيات في العمدة : ٢ : ١٥٤ ، ومعجم الادباء : ٨ : ١١ ، والوفيات : ترجمة =

وَلَكِنْ رَأَيْتُ ٱلْمدْحَ فيكَ فَريضَةً

عَلَيَّ إِذا كانَ ٱلْمَديحُ تَطَوُّعا

فَقُمْتُ بِما لَمْ يَخْفَ عَنْكَ مَكانُهُ

مِنَ ٱلْقَوْلِ حَتَّى ضاقَ مِمَّا تَوَسَّعا

وَلَوْ غَيْرُكَ ٱلْمَوْسُومُ عَنِّي بِرِيبَةٍ

لَأَعْطَيْتُ مِنْها مُدَّعي ٱلْقَوْلِ ما ٱدَّعى

فَلا تَتَخالَجْكَ الظُّنونُ فَإِنَّها

مَآثِمُ وَٱتْرُكْ فِيَّ لِلصُّنْعِ مَوْضِعا

= ابي البقاء بن يعيش . والنتف: ٤٢ .

في العمدة : « هذا النحو من العتاب كما قال القائل ،

عتاب بأطراف القوافي كأنه طعان بأطراف القنا المتكسر »

وفي معجم الادباء : « ... ثم قال في ورقة اخرى تمام العينية ، وما وجدتها ، اعني الابيات التي هذه تمامها ... » ، ثم يذكر البيت الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والعاشر .

فَوَاللهِ ما طَوَّلتُ بِاللَّوْمِ فيكُمُ

لِساناً وَلا عَرَّضتُ لِلذَمِّ مِسْمَعا

وَلا مِلتُ عَنْكُمْ بِالوِدادِ وَلا انطَوَتْ

حِبالي وَلا وَلَّى ثَنائي مُوَدِّعا

بَلى رُبَما أَكْرَمتُ نَفْسي فَلَمْ تَهُنْ

وَأَجلَلْتُها عَنْ أَنْ تَذِلَّ وَتَخْضَعا

وَلَمْ أَرْضَ بِالحَظِّ الزَّهيدِ وَلَمْ أَكُنْ

ثَقيلاً عَلى الإِخْوانِ كَلاًّ مُدَفَّعا

فَبايَنْتُ لا أَنَّ العَداوَةَ بايَنَتْ

وَقاطَعتُ لا أَنَّ الوَفاءَ تَقَطَعا

أَلوذُ بِأَكْنافِ الرَّجاءِ وأَتَّقي

شَماتَ العِدا إِنْ لَمْ أَجِدْ فيكَ مَطْمَعا

- ٩٥ -

وقال يهجو :

يا مُوجِعي شَتْماً عَلى أَنَّهُ
لَوْ فُرِكَ البُرْغُوثُ ما أَوْجَعا

كُلٌّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ آفَةٌ
وَآفَةُ النَّحْلَةِ أَنْ تَلْسَعا

- ٩٦ -

صَديقُ ٱلَمرْءِ كالدِّينارِ طَبْعاً
وَكَيْفَ يُفارِقُ ٱلَمرْءُ الطِّباعا

— ٩٥ —

البيتان في العمدة : ٢ والبساط : ٧٤ ، والتتف : ٤٣ .

— ٩٦ —

البيتان في الشريشي ١ : ٥٨ ، والتتف : ٤٤ .

تراهُ إذا أقـامَ يُقيمُ جاهـاً
وَإنْ فارَقْتَهُ أَجْـدى ٱنْتِفـاعا

-٩٧-

وقال :

أَحمِلُ أَثقالي عَلى رِدْفِـهِ
وَأُمسِكُ ٱلخَصْرَ لِئَلّا يَضيعْ

— ٩٧ —

البيت في الغيث ١ : ٣٧٣ ، وديوان الصبابة ٢ : ٢٥ ، والنتف : ٤٤ .

وقال يرثي قاضي بلدة المحمدية طاهر بن عبد الله وقد بلغه وفاته بالقيروان ، منها :

الْعَفْرُ في فَمِ ذاكَ الصَّارخِ الناعِي
وَلا أُجيبَتْ بِخَيْرٍ دَعْوةُ الدَّاعِي

فَقَدْ نعى مِلْءَ أَفْواهٍ وَأَفئِدَةٍ
وَقدْ نعى مِلْءَ أَبصارٍ وأَسْماعِ

أَمَّا لَئِنْ صَحَّ ما جاءَ البَريدُ بِهِ
لَيَكْثُرَنَّ مِنَ الباكِينَ أشياعي

يا شُؤْمَ طائِرِ أَخبارٍ مُبَرِّحَةٍ
يَطيرُ قَلْبي لَها مِنْ بَيْنِ أضلاعِي

— ٩٨ —

الابيات في الانباه ١ : ٣٠١ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ حيث نجد البيت الثالث والخامس والسادس فقط ، والنتف : ٤٤ .

مَا زِلْتُ أَفْزَعُ مِنْ يَأْسٍ إِلى طَمَعٍ
حَتَّى تَرَبَّعَ يَأْسِي فوْقَ أَطْماعي

فالْيَوْمَ أُنفِقُ كَنْزَ الْعُمْرِ أَجْمَعَهُ
لَمّا مَضَى واحِدُ ٱلدُّنيا بِإجْماعِ

تُوُفِّيَ الطَّاهِرُ القاضي فَوَاأَسَفا
انْ لَمْ يُوَفِّ تباريحي وَأَوجاعي

فَلِلدِّيانَةِ فيـهِ لُبْسُ ثاكِلَةٍ
وَلِلقَضاءِ عَلَيْهِ قَلْبُ مُلْتاعِ

-٩٩-

وقال :

وَمُكْتَحِلِ ٱلْجُفُونِ سَطا عَلَيْنا
بِكاسٍ والصَّباحُ لَهُ ٱنْصِداعُ

فَقُلْتُ لَهُ تَغَنَّ فَدَتْكَ رُوحي
لَنا صَوْتاً فَما حُرِمَ السَّماعُ

فَحَرَّكَ رَأْسَهُ طَرَباً وَغَنَّى
« أَضاعُوني وَأَيَّ فَتًى أَضاعُوا »

— ٩٩ —

الابيات في معجم السلفي : ٢١٥ .

وقال :

أوْمى بِتَسليمَـــةِ آخْتِلاسٍ
وَالنَّـاسُ في حَوْمَـــةِ الْوَداعِ

احلى وَانْ لَم يَكُنْ سَماعــاً
مِنْ نَغَمِ الزَّمرِ وَالسَّمــاعِ

وَقَدْ نوَتْ مُقْلَتـــاهُ نَوْمــاً
وَدِدْتُ لَوْ كانَ في ذِراعي

وَكانَ لي مَوْقِفُ آفـتِراقٍ
وَلِلهَوى مَوقِـــفُ آجْتِمـاعِ

—١٠٠—

الابيات في المـالك ١ - ١١ : ٢٣٢ .

وقال من مرثية الامير ابي منصور :

أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ ٱستَقَلوا بِهِ ضُحًى
الى كَنفٍ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ واسِعِ

أَمامَ خَميسٍ ماجَ في البرِّ بَحْرُهُ
يَسيرُ كَمَتْنِ اللُّجَّـةِ ٱلْمُتَـدافِـعِ

اذا ضَرَبَتْ فِيهِ الطبَولُ تَتـابَعَتْ
بِهِ عَذَبٌ يَحْـكي ٱرْتِعادَ ٱلأَصابِـعِ

تَجاوُبَ نَوْحٍ باتَ يَندُبُ شَجْوهُ
وأَيدى ثَكالى فُوجِئتْ بالْفواجِع

– ١٠١ –

الابيات في القراضة : ١٠ .

قافية الغين

- ١٠٢ -

وقال :

وَأَخرَقَ أَكَّالٍ لِلَحْمِ صديقِهِ
وَلَيْسَ لِجاري رِيقِهِ بِمُسيغِ

سَكَتُّ لَهُ ضنًّا بِعِرضي فَلم أُجِبْ
وَرُبَّ جوابٍ في السُّكوتِ بَليغِ

-١٠٢-

البيتان في العمدة : ١ : ٢١٥ ، والبساط : ٧٤ ، والنتف : ٤٥ .

وقال في الموز :

مَــوزٌ سَرِيــعٌ أَكْــلُهُ
مِــن قِبَلِ مَضغِ ٱلْمَاضِغِ

مَأْكَلَــةٌ لِآكِــلٍ
وَمَشْــرَبٌ لِســـائِــغِ

فـالفَمُ مِنْ لـــينٍ بِــهِ
مَــلآنُ مِثْــلُ فارِغِ

يُخـــالُ وَهُــو بالِـغٌ
لِلْحَــلقِ غَيْــرَ بالِـغِ

-- ١٠٣ --

الابيات في البدائع ١ : ٢٢٦ ، والنهاية ١١ : ١٠٨ ، والمطرب : ٤٧ ، والبساط : ٥٤ ، والنتف : ٤٥ .

قافيــة الفــاء

-١٠٤-

قال : وقلت من قصيدة اعتذرت بها الى مولانا من طول غيبة غبتها عن الديوان :

إِلَيْكَ يُخاضُ ٱلْبَحْرُ فَعماً كَأَنَّهُ
بِأَمْواجِهِ جَيْشٌ إِلى ٱلْبَرِّ زَاحِفُ

وَيَبْعَثُ خَلْفَ النجْحِ كُلَّ مُنيفَةٍ
تُريكَ يَداها كَيْفَ تُطْوَى التَّنائِفُ

مِنَ ٱلُموجِفاتِ اللَّاءِ يَقْذِفْنَ بِالْحَصى
وَيُرْمى بِهِنَّ ٱلَمهْمَهُ ٱلُمتَقاذِفُ

-١٠٤-

الابيات في العمدة ١ : ٢٠٢ ، والبساط : ٧٢ ، والنتف : ٤٦ .

يَطيرُ ٱللُّغامُ ٱلْجَعْدُ عَنْها كأَنَّهُ
مِنَ ٱلْقُطْنِ أَوْ ثَلْجِ الشِّتاءِ نَدائِفُ

وَقد نازَعتْ فَضلَ ٱلزِّمامِ ٱبْنَ نَكْبَةٍ
هُوَ السَّيْفُ لا ما أَخْلَصَتْهُ ٱلَمشارِفُ

فَكَيْفَ تَراني لَوْ أُعِنتُ على ٱلْغِنَى
بِجَدٍّ ، وَإِنّي لِلْغِنى لُمشارِفُ

وَقدْ قَرَّبَ ٱللّهُ ٱلمسافَةَ بَيْنَنا
وأَنْجَزَني ٱلْوَعْدَ الزَّمانُ ٱلُمشارِفُ

وَلَوْلا شَقائي لَمْ أَغِبْ عَنْكَ ساعَةً
ولا رامَ صَرْفي عَنْ جَنابِكَ صارِفُ

وَلكِنَّني أَخطَأْتُ رُشْدي فَلَمْ أُصِبْ
وَقدْ يُخْطِئُ الرُّشْدَ الفَتى وَهْوَ عارِفُ

وقال : [وانشد لنفسه في كتاب فسح اللمح] :

ٱلمرْءُ في فُسْحَــةٍ كَما عَلِمُوا
حَتَّــى يُرَى شِعْرُهُ وَتَــأْلِيفُهْ

فَواحِدٌ مِنْهُمــا صَفَحْتُ لَهُ
عَنْــهُ وَجازَتْ لَهُ زَخارِيفُهْ

وَآخَرٌ نَحْنُ مِنْــهُ في غَرَرٍ
إنْ لَمْ يُوافِقْ رِضاكَ تَثقِيفُــه

وَقَدْ بَعَثْنا كيسَيْنِ مِلْؤُهُمــا
نَقْدُ ٱمْرِيءٍ حاذِقٍ وَتَزْيِيفُه

- ١٠٥ -

الابيات في معجم الادباء : ٨ : ١١ ، والنتف : ٤٧ .

فَٱنْظُرْ وَما زِلْتَ أَهْلَ مَعْرِفَةٍ

يا مَنْ لَنا عِلْمُهُ وَمَعْروفُـه

-١٠٦-

وقال في نفسه وكان احول ، وفي الطوسي وكان اعمى ، وفي محمد بن شرف وكان أعور :

لا بُدَّ في ٱلعورِ مِنْ تيهٍ وَمِنْ صَلَفٍ

لِأَنَّهُـمْ يُبْصِرونَ النَّـاسَ أَنْصافـا

وَكُلُّ أَحْـوَلَ يُلْفَى ذا مُكارَمَةٍ

لِأَنَّهُمْ يَنْظُرونَ النَّاسَ أَضْعـافا

-- ١٠٦ --

الابيات في الغيث ١ : ٣٤٢ ، والنتف : ٤٨ .

وَالْعُمْيُ أَوْلَى بِحَالِ العُورِ لَوْ عَرَفُوا
على الْقِيَاسِ وَلَكِنْ خافَ مَنْ خافا

-١٠٧-

وقال يهجو رجلاً اسمه فرات :

قَالُوا رأَيْنا فُراتاً لَيْسَ يُوجِعُهُ
ما يُوجِعُ النَّاسَ مِن هَجْوٍ بهِ قُذِفا

فَقُلْتُ لَو أَنَّهُ حَيٌّ لَأَوْجَعَهُ
لَكِنَّهُ ماتَ مِنْ جُهْلٍ وَما عَرَفا

— ١٠٧ —

الابيات في الانباه : ١ : ٣٠١ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ حيث نجد البيت الاول فقط ، والنتف : ٤٨ حيث نجد البيت الاول فقط .

وما هَجَوْتُ فُراتـاً غيْر تجرِبَةٍ
وَذُو الرِّمايَةِ مَنْ يَسْتَصْغِرُ ٱلهَدَفا

-١٠٨-

وقال :

مَنْ جَفاني فَإنَّني غَـيْرُ جافِ
صِلَةٌ أَو قَطيعَةٌ في عَفـافِ

رُبَّما هـاجَرَ الفَتى مَن يُصـا
فيهِ وَلاقَى بالْبِشْرِ مَنْ لا يُصافي

-١٠٨-

البيتان في معجم الادباء ٨ : ١١ ، والغيث : ٤٩ ، والنتف : ٤٨ .

- ١٠٩ -

وقال :

ما أَنْتَ يا دَهْرُ بالْأَهوالِ تَفْجَعُنـا
إِلَّا كَمَنْ يَقْرَعُ ٱلْجُلمُـودَ بِالْخزَفِ

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ لِسَيْفِ الغَدْر مُنْتَضِياً
فإنَّني مِن جَميلِ الصَّبْرِ في زَغَفِ

- ١١٠ -

وقال يشبه اربعة بأربعة :

بِفَرْعٍ وَوَجْـهٍ وَقَـدٍّ وَرِدْفٍ
كَلَيْلٍ وَبَدرٍ وَغُصْنٍ وَحِقْفٍ

-١٠٩-

البيتان في الغيث : ٢ : ٢٦٨ ، والنتف: ٩٤ .

-١١٠-

البيت في العمدة ١ : ٢٦٣ ، والنتف : ٩٤ .

-١١٩-

-١١١-

وقال في البهار :

يا حُسْنَ ما سُمِّيَ ٱلبَهارُ بِهِ
لو تَرَكَتْهُ عِيافَةُ العائِفْ

قَلَبْتُهُ راهِباً فأَشْعَرَني
خوفاً وَتأْويلُ راهِبٍ خائِف

-١١٢-

وقال :

وَما خَفِيَتْ طُرْقُ ٱلمَعالي على ٱمْرِيءٍ
وَلَكِنَّ هَذاكَ الطَّريقَ مَخوفُ

-١١١-

البيتان في الغيث : ٢ : ٤٠٠ ، والمعاهد : ٤٥٦ : والنتف : ٤٩ .

-١١٢-

البيت في الطراز : ١١ .

قافيــة القاف

-١١٣-

قال متمماً ابياتاً لابن شرف ويخاطبه ·

وَأَنْتَ أَيْضاً أَعْوَرٌ أَصْلَعُ
فَصادَفَ التَّشْبيهَ تَحْقيقُ

—١١٣—

البيت في الغيث : ٢ : ٣٤٢ ، والفوات : ٢ : ٢٠٤ ، والنتف: ٥٠ .

وابيات ابن شرف هما :

كأنما حمامنا فقحة النتن والظلمة والضيق
كأننا في وسطها فيشــة ألوطها والعرق الريق

-١١٤-

وقال :

بِكُؤُوسٍ حَكَيْنَ مِنْ شَفٍّ قَلْبي
شَفَةً لَمْ تَذُقْ وَثَغْراً وَرِيقَـا

-١١٥-

وقال :

أَراكَ اتَّهَمْتَ أَخـاكَ الثِّقَـهْ
وَعِنْدَكَ مَقْتٌ وَعِنْـدي مِقَهْ

وَأُثْني عَلَيْـكَ وَقَدْ سُؤْتَني
كَما طَيَّبَ الْعُودَ مَن أَحْرَقَهْ

-١١٤-

البيـت في العمدة : ١ : ٢٦٢ ، والنتف: ٥١ .

-١١٥-

البيتـان في الطراز : ١٢٨ حيث نجد البيت الثاني فقط ، والذخيرة ١ - ١ : ٣٠٤ ، والشريشي : ١ : ٢٦٠ ، والبساط : ٨٥ ، والنتف : ٥١ .

وقال يرثي ابا اسحق التونسي[١] :

لَيْسَ ٱلَّذي صَحِبَ ٱلزَّمانَ بِباقي
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمْ الى ٱلخَلَّاقِ

يا لَلرَّزِيَةِ في أَبي إِسْحاقِ
ذَهَبَ ٱلزَّمانُ بأَنْفَسِ ٱلأَعْلاقِ

-١١٦-

الابيات في ترتيب المدارك : ٢ : ١٥١ والورقة ، ومعالم الايمان : ٣ : ٢٢٣ ، والنتف : ٥١ .

في ترتيب المدارك : لا نجد البيت الخامس ، وفي المعالم نجد ستة ابيات فقط هي : الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع .

(١) هو ابراهيم بن حسن ، كان مدرساً بالقيروان ، وقد توفى سنة ٤٣٢ ه ، كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض ، وفى سنة ٤٤٣ كما في معالم الأيمان .

ذَهَبَ الزَّمانُ بِخاشِعٍ مُتَبَتِّلٍ
تَبكي ٱلعُيونُ عَلَيهِ باسْتِحْقاقِ [1]

ذَهَبَ ٱلحِمامُ بِبَدْرِ تَمٍّ لَم يَدَعْ
مِنهُ التُّقى إِلَّا هِلالَ مَحاقِ [3]

وَحَوَت جُنُوبُ ٱللَّحدِ بَحْراً زاخِراً
تَرَكَ البِحارَ ٱلْخُضْرَ وَهْيَ سَواقي

صِرنا الى ٱلْحالِ الَّتي مِن أَجْلِها
كُنّا نُعِدُّ الدَّمْعَ في ٱلآماقِ

فَالْيَومَ أَغلَقَ كلُّ فَهْمٍ بابَهُ
لَمّا فَقَدنا فاتِحَ ٱلأَغلاقِ

---

(٢) فى معالم الايمان : ذهب الحمام .

(٣) فى معالم الايمان : لم يدع منه الردى.

ما ٱلقَيروانَ أذَقتَ ثُكلَكَ وَحدَها

قَد ذاقَ ثُكلَكَ سائِرُ ٱلآفاقِ

وَاذا مُصارَمَةُ الصُّروعِ تخاطَرَت

وَافاكَ ابراهيمُ بأَلمِصداق

ردَّتْ شعامها [1] الى لَهواتِها

مِن بَعدِ ما بَعُدَت على ٱلإِشفاقِ

دُنياكَ قِدماً كُنْتَ قَد طَلَّقتَها

ما ٱليومَ حينَ فجَعتَها بطَلاق

---

(١) لم استطع قراءة الكلمة .

١١٧

قال مجيزاً ابا العباس ابن حديدة .

فَاْجمَعْ إِلى شَكلَيْهِما بِزُجاجَةٍ
شَكْلَينِ مِنْ حَبَبٍ وَصفوِ رَحيقِ

فكَـأَنَّما اْنْتَصَرا لِعَبْرَةِ عاشِقٍ
مُهَراقَة في وَجْنَتَي مَعْشـوق

— ١١٧ —

البيتان في البدائع ١ : ١٢١ ، والمسالك : ١١ – ٢ : ٣٤٥ ، والبساط : ٦٤ والنتف ٥٢ .

وفي المسالك : إن الابيات ليست تتمة ، وإنما القطعة كلها لابن حديدة وأولها البيتان:

أوما ترى الغيم المعرس باكياً يذرى الدموع على رياض شقيق
فكأن قطر دموعه من فوقها در تبدّد في بساط عقيق

وقال :

نَظَرتُ إلى ٱلبُستانِ أَحسَنَ مَنْظَرٍ
وَقَدْ حَجَبَ ٱلأَغْصانُ شَمْسَ ٱلمَشارِقِ

بِهِ زَوجُ رُمّانٍ يَلوحُ كَأَنَّهُ
قَناديلُ تِبرٍ مُحْكَماتُ العَلائِقِ

-١١٨-

البيتان في النزهة ٢٠٠ ، والنتف ٥٢ .

وقال في غلام معمم بعمامة حمراء :

يا مَنْ يَمُــرُّ وَلا تَمُــرُّ
بِهِ ٱلْقُــلُوبُ مِنَ ٱلْفرَقْ

-١١٩-

الابيات في : النفح : ٢ : ٢١٦ ، والبدائع : ٢ : ٦٤٦ ، والمسالك ١ - ١١ : ٢٣٣ حيث البيتان الأولان فقط ، والشريشي : ٢ حيث الابيات كلها ما عدا الرابع ، والبساط : ٦٩ ، والمنتف ٥٣ .

وقد ذكر صاحب نفح الطيب ما يلي :

قال ابن خفاجه في ديوانه : وخرجت يوماً بشاطبة إلى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ ﻫ وإذا بالفقيه أبي عمران ابن أبي تليد قد سبقني الى ذلك فالفيته جالساً على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستانساً به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق « يا من يمر ... » الخمسة الابيات .... .

ونسب صاحب البدائه القطعة لأبي الحسن بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء اليتيمة .

بعِمامَةٍ مِنْ خدِّهِ

أَوْ خَدُّهُ مِنْها اسْتَرَقْ

فَكأَنَّهُ وَكأَنَّها

قَمَرٌ تَعَمَّمَ بالشَّفَقْ

فَإذا بَدا وإِذَا ٱنْثَنى

وَإِذا شَدا وإِذا نَطَقْ

شَغَلَ ٱلْخَواطِرَ وَٱلْجَوا

نِحَ وَالمسَّامِعَ وَٱلْحَدَقْ

-١٢٠-

وقال :

اخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْ تُعَـــا
دي كاخْتِيارِكَ مَنْ تُصادِقْ

إِنَّ ٱلْعَدُوَّ أَخــو الصَّــدِ
يقِ وَإِنْ تَخالَفَتِ الطَّرائِــقْ

-١٢٠-

البيتان فى الشريشي ٢ : ، والبساط: ٦٧ ، والنتف: ٥٤ .

-١٣٠-

وقال (وكتب به الى بعض الرؤساء) :

إنّي لَقِيتُ مَشَقَّهْ
فاْبعَثْ إلَيَّ بِشُقَّهْ

كَمِثْلِ وَجْهِكَ حُسْناً
وَمِثْلِ ديني رِقَّهْ

-١٢١-

البيان في المعاهد : ١٧٥ ، والمطرب : ٤٠ ،والنتف : ٥٤ .

وقد قال الرئيس في رده :

اما مثل دينك رقة ، فلا يوجد بوزن امثال رمال الرقة .

وقال يخاطب أبابكر بن عبد الله بن ابي زيد ، ولد الشيخ ابي محمد ، وأخاه محمداً بالقيروان ، وكانت لهما مكانة جليلة بأبيهما :

يا مَوْضِعَي أَمَلي عَلى التَّحْقيــقِ
وَسَمِيَّي الصِّــدِّيقِ والْفاروقِ

ما زالَ رَأْيُكُما كَرَأْيِ أَبِيكُما
يَجْري على التَّسْديدِ والتَّوْفيقِ

لكِنْ أَمتُّ إِلَيْكُما دُونَ ٱلْوَرى
سرمت او س مان يكون فَريقِ [1]

الابيات في ترتيب المدارك ٣ : ١٤٢ و .

(١) لم استطع قراءة الشطر الثاني من البيت .

مِنْ أَيِّ وَجْهٍ تَنْصُرانِ مُخاصِمِي
مِنْ بَعْدِ ما وَجَبَتْ عَلَيْهِ حُقُوقِي

وَأَنا أَحَقُّ بِذاكَ غَيْرُ مُدافَعٍ
فِي كُلِّ ناحِيَةٍ وَكُلِّ طَرِيـــقِ

إِنْ كانَ إِشْفاقـــاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
فِيما تَعَلَّى لَمْ يَكُنْ بِشَفِيـــقِ

لا تَرْغَبا فِي بِرِّ مَنْ هُـوَ مِثْلُهُ
فَلَـرُبَّ بِرٍّ فِي جِوارِ عُقُـــوقِ

وَإِذا ٱلْفَتى لَم يَرْضَ مِنْ خَلَّاقِهِ
لَم تَلْقَهُ يَرْضَى عَن ٱلمَخْلوقِ

وقال معاتباً :

أَجِدِّكَ لَمْ أَجِدْ للصَّبْرِ بابا
فَتَدْخُلَهُ على سَعَةٍ وَضيقِ

بَلى وَأَقَلُّ ما لاقَيْتُ يُسْلي
وَلكِنْ لا أَرى عَتْبَ الصَّديقِ

نَهَضْتُ بِعِبْءِ إِخْواني فَزادوا
وَأَثْقَلُ ما يُرَى حَمْلُ ٱلْمُطِيقِ

وَلكِنْ رُبَّ إِحْسانٍ وَبِرٍّ
دَعا بَعْضَ الرِّجالِ الى ٱلْعُقوقِ

فَإِنْ أَصْبِرْ فَعَنْ إِفْراطِ جَهْدٍ
وَانْ أَقْلَقْ فَحَسْبُكَ مِنْ قَلوقِ

-١٢٣-

الابيات في الانباه ١ : ٣٠٠ .

حَصَلْتُ مِنَ ٱلْهوى في لُجِّ بَحْرٍ
بَعيـــدِ القَعْرِ مُنْخَرِقٍ عَميقِ

سَأُعْرِضُ عَنْكَ إِعْراضاً جَميلًا
وَأُبْدي صَفْحَةَ ٱلْوَجْـهِ الطَّليـقِ

وَلا أَلْقـاكَ إِلَّا عَـنْ تَلاقٍ
بَعيدِ ٱلْعَهْـدِ بالذِّكْري سَحيـقِ

لِتَعْلَمَ أَنَّني عَفُّ السَّجـــايا
عَزُوفُ النَّفْسِ مُتَّبَـعُ البُرُوقِ

وَأَنّي مُذْ قَصَرْتُ يَدَيَّ طالَتْ
إِلَيْكَ يَـدُ ٱلْعَـدُوِّ ٱلْمُسْتَفيـقِ

-١٢٤-

وقال : وانشدت يعلى بن ابراهيم الاربسي لنفسي :

وَكَأَنَّ ٱلْأَشْجارَ في حُلَلِ ٱلْأَنوار

رِ وَٱلْغَيْثُ دَمْعُهُ غَيْرُ راقِ

غانِياتٌ رَشَشْنَ مِنْ ماءِ وَرْدٍ

وَجَناتِ ٱلوُجوهِ في ٱلأَطْواقِ

-١٢٥-

وقال في باب الامثال : وصنعت انا :

كلٌّ الى أَجَلٍ وَالدَّهرُ ذُو دُوَلٍ

وٱلْحِرْصُ مَخْيَبَةٌ والرِّزْقُ مَقْسُومُ

-١٢٤-

البيتان في المسالك ٢ - ١١ : ٢٩ .

-١٢٥-

البيت في العمدة ١ : ٢٥ .

-١٢٦-

قافيــة الكاف

-١٢٦-

قال يرثي المعز :

لِكُلِّ حَيٍّ وانْ طالَ ٱلَمدى هُلُكُ

لا عِزُّ مَمْلَكَةٍ يَبْقى ولا مَلِكُ

-١٢٦-

الابيات في : الخريدة : ٥ ؛ حيث نجد فيها ستة أبيات فقط هي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس ثم الاخير .

وفي الكامل ٨ : ٩١ حيث نجد سبعة أبيات فقط هـــي الاول والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر .

والبساط : ٤٧ ، والنتف : ٥٠ .

لِحادِثٍ مِنْهُ في أَفْواهِنا خَرَسٌ
عَنْ ٱلْحَديثِ وَفي أَسْماعِنا سَكَكُ

يَهابُ حاكيهِ صِدْقاً أَنْ يَبوحَ بِهِ
فَكَيْفَ ظَنُّكَ بالْحاكينَ لَوْ أَفِكُوا

أَوْدى الْمُعِزُّ ٱلَّذي كانَتْ بِمَوْضِعِهِ
وَبِاسْمِهِ جَنَباتُ ٱلأَرْضِ تَمْتَسِكُ

فالصَّوْتُ في صَحْنِ ذاكَ ٱلْقَصْرِ مُرْتَفِعٌ
وَالسِّتْرُ عَنْ بابِ ذاكَ ٱلْبَهْوِ مُنْهَتِكُ

وَلَّى ٱلْمُعِزُّ على أَعْقابِهِ فَرَمى
او كادَ يَنْهَدُّ مِنْ أَرْكانِهِ ٱلْفَلَكُ

مَضى فَقيداً وَأَبْقى في خَزائِنِهِ
هامَ ٱلْمُلوكِ وَما أَدْراكَ ما مَلَكُوا

ما كانَ الّا حُساماً سَلَّهُ قَدَرٌ
على ٱلَّذينَ بَغَوْا في ٱلأَرْضِ وٱنْهَمَكُوا

كَأَنهُ لَمْ يَخُضْ لِلْمَوْتِ بَحْرَ وَغىً

خُضْرُ البِحارِ اذا قِيسَتْ بِهِ بِرَكُ

وَلَمْ يَجُدْ بِقَناطِيرٍ مُقَنْطَرَةٍ

قَدْ أَرعبت باسْمِهِ ابْرِيزَها السِّكَكُ

رُوحُ ٱلْمعِزِّ وَرُوحُ الشَّمْسِ قَدْ قُبِضا

فانْظُرْ بأَيِّ ضِياءٍ يَصْعَدُ الفَلَكُ

فَهَلْ يَزُولُ حِدادُ ٱللَّيْلِ عَنْ أُفُقٍ

وَهَلْ يَكُونُ لِصُبْحٍ بَعْدَهُ ضَحِكُ

وقال :

تَجَهَّمَ العيــدُ وَٱنْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكُنْتُ أَعْهَدُ مِنْهُ البِشْرَ والضَّحِكا

كَأَنَّما جاءَ يَطْوي ٱلْأَرْضَ مِنْ بُعُدٍ
شَوْقاً الَيْكَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْكَ بَكى

-١٢٧-

البيتان في الطراز : ١٣٠ حيث يذكر المناسبة : « ولابن رشيق في يوم عيد ممطر » .

والمعاهد ٢ : ١٦ حيث يذكر المناصبة : « قـالها وقد غاب المعز صاحب افريقية عن حضرته وكان العيد ماطراً .»

والشريشي ٢ : ٣٧ حيث يقول : وعد ابن رشيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد فصلي وارتقبه ، فاذا بالسماء قد ارعدت وابرقت فكتب اليه البيتين . والبساط : ٥٨ ، والمنتف : ٥٥ .

وقال :

قُمْ فاْسْقِني قَهْوةً اذا اْنْبَعَثَتْ
في باخِلٍ جادَ بالَّذي مَلَكَهْ

كَأَنَّ أَيْدي الرِّياحِ مُذْ بَسَطَتْ
في مَتْنِهِ أَظْهَرَتْ لنـا حُبُكَهْ

-١٢٨-

البيتان في الحلبة ٢٨٥، والنتف ٥٦ .

قافية اللام

-١٢٩-

وقال :

أَسْلَمَني حُبُّ سُلَيْمانِكُم
الى هَوىً أَيْسَرُهُ الْقَتْلُ

قالَتْ لَنا جُنْدُ مَلاحاتِهِ
لَمَّا بَدا ما قالَتِ النَّمْلُ

قُوموا ادْخُلوا مَسْكَنَكُمْ قَبْلَ أَنْ
تَحطِمَكُم أَعْيُنُهُ النُّجْلُ

-١٢٩-

الابيات في الوفيات : ١ ترجمة الحسن بن رشيق ، والبساط : ٦٧ ، والنتف: ٥٦ .

قال في معشوق لمحمد بن حبيب التنوخي :

ما بالُنا نُجْفى فَلا نُوصَلُ
إِلَّا خِلافاً مِثْلَ ما تَفْعَلُ

تَأْتي إِذَا غِبْنا فإنْ لَم نَغِبْ
جَعَلْتَ لا تَأْتي وَلا تَسْأَلُ

كهاجِرٍ أحبابَهُ زائرٍ
أَطْلالَهُم مِن بَعْدِ أَن يَرحَلوا

-١٣٠-

الابيات في البدائع ١ : ٢٣٩ ، والمسالك ٢ - ١١ : والوافي ٢ : ٣٢٤ ترجمه ابن حبيب التنوخي ، والنتف : ٥٧ .

-١٣١-

وقال في قوس :

طَيْرٌ أَبابِيلُ جاءَتْنا فما بَرِحَتْ
إلَّا وَأقْواسُنا الطَّيْرُ الأَبابِيلُ

تَرْميهِمُ بحَصًى طَيْرٌ مُسَوَّمَةٌ
كأَنَّ مَعْدِنَها لِلرَّمْي سِجِّيلُ (١)

تَغْدو على ثِقَةٍ مِنَّا بأَطْيَبِها
فَالنَّارُ تَقْدَحُ والطِّنْجِيرُ مَغْسُولُ

-١٣١-

الابيات في العمدة ٢ : والقراضة : ٢١ . والنتف : ٥٧ .

(١) في القراضة : يرمينا بحصى طين مسوّمة ...

وقال في معشوق :

بِنَفْسِيَ مِنْ سُكَّانِ صَبرَةَ واحِدٌ
هُوَ النَّاسُ وَٱلْباقُونَ بَعْـدُ فُضولُ

عَزيزٌ لَهُ نصْفانِ ذا في إزارِهِ
سَمينٌ وَهذا في ٱلْوِشاحِ نَحِيـلُ

مَدارُ كُؤُوسِ ٱللَّحْظِ مِنْهُ مُكَحَّلٌ
وَمَقْطِفُ وَرْدِ ٱلْخَدِّ مِنْهُ أَسِيلُ

-١٣٢-

الابيات في معجم البلدان : مادة صبرة ، والنتف : ٥٨ .

قال في غلام كان يحذره من المخالطة ثم بلغه انه خرج يتنزه فاشيع عنه ما ينكر :

يا سُوءَ ما جاءَتْ بِهِ ٱلْحالُ
إنْ كانَ ما قالُوا كما قالُوا

ما أَحْذَقَ النَّاسَ بِصَوْغِ ٱلْخَنا
صِيغَ مِنَ ٱلْخاتَمِ خُلْخالُ

-١٣٣-

البيتان في البدائع ٢ : ١١٩ ، والشريشي : ١ و المسالك ٢ - ١١ : ، والنتف : ٥٨ .

-١٣٤-

وقال في الرحلة :

غِبْ عَنْ بِلادِكَ وَٱرْجُ حُسْنَ مَغَبَّةٍ
إنْ كُنْتَ حقاً تَشْتَكي ٱلْإقْلالا

فَالْبَــدْرُ لَمْ يُجْحِفْ بِهِ إدْبارُهُ
أَنْ لا يُســافِرَ يَطْلُبُ ٱلْإقبــالا

-١٣٥-

وقال في الثريا :

كَأَنَّها كَــأْسُ بَلّــورٍ مُنَبَّتَةٌ
أَوْ نَرْجِسٌ في يَدِ النُّدْمانِ قَدْ ذَبُلا

-١٣٤-

البيتان في الشريشي : ١ : ١٣٣ والنتف : ٣٧ .

-١٣٥-

البيت في نثار الازهار : ١١٣ ، والبساط : ٦٥ ، والنتف : ٥٩ .

-١٣٦

وقال في إبليس :

رَأَيْـتُ إِبْليسَ مِنْ مُرُوءَتِـــهِ
لِكُلِّ ما لا يُطــاقُ مُحْتَملا

إذا هَــوِيتُ ٱمْرَءًا وَأَعْجَزَني
جَـاءَ بهِ في الظلام مُعْتَقــلا

تَبَذُّلًا مِنْهُ في حَوائِجنـــا
وَلا يزَالُ ٱلْكَـريمُ مُبْتَــذلا

-١٣٦-

الابيات فى الشريشى : ٢ : ٣٨٥ ، والتنف : ٥٩ .

وقال في الصاحب :

اصْحَبْ ذَوي ٱلْقَدْرِ وَٱسْتَعِدّ بِهِم
وَعدِّ عَنْ كُلِّ ساقِطٍ سَفِــلَهْ

فَصــاحِبُ ٱلَمْرءِ شاهِـدٌ ثِقَــةٌ
يُقْضى بــهِ غائِباً عَلَيْــهِ ولَهْ

وَرُقْعَةُ الثَّــوْبِ حِينَ تَلْبسُــهُ
شُهْرَتُــهُ أَوْ تَكُونَ مُشْتَكِلَهْ

-١٣٧-

الابيات في الشريشي : ١ : ٢٥١ ، والنتف : ٦٠ .

وقال :

أَحسَنْتَ في تَأْخِيرِها مِنَّةً
لَوْ لَم تُؤَخِّرْ لَمْ تَكُن كامِلَهْ

وَكَيْفَ لا يَحْسُنُ تأْخِيرُها
بَعْدَ يَقيني أَنَّها حاصِلَهْ

وَجَنَّةُ ٱلفِرْدَوْسِ يُدْعَى بها
آجِلَةً لِلْمَرْءِ لا عاجِلَهْ

لكِنَّها أَضْعَفَ مِنْ هِمَّتي
أَيَّامُ عُمْرٍ دُونَها زائِلَهْ

-١٣٨-

الابيات في العمدة : ٢ والشريشي ١ : ٥٨ ما عدا البيت الاخير ، والبساط ؛ والمنتف : ٦٠ .

وقال في طول الليل :

أَقُولُ كَالمَأْسُورِ في لَيْلَةٍ
أَلْقَتْ على ٱلْآفاقِ كَلْكالَها

يا لَيْلَةَ ٱلْهَجْرِ الَّتي لَيْتَها
قَطَّعَ سَيْفُ ٱلْهَجْرِ أَوْصالَها

ما أَحْسَنْتَ جُمْلًا وَلا أَجْمَلَتْ
هٰذا وَلَيْسَ ٱلْحُسنُ إِلَّا لَها

-١٣٩-

الابيات في معجم الادباء : ترجمة الحسن بن رشيق ، والبساط : ٧٦ ، والنتف : ٦٠ .

قال من مدح القصيدة التي دخل بها في جملة المعز ونسب الى خدمته فلزم الديوان وأخذ الصلة والحملان :

لَدْنُ ٱلرِّماحِ لِمَا يَسْقِي أَسنتَها
مِنْ مُهْجَةِ ٱلْقَيْلِ أَو من ثَغْرَةِ البَطَلِ (١)

لَوْ أَثْمَرَت مِنْ دَمِ ٱلْأَعداءِ سُمْرُ قَناً
لَأَوْرَقَتْ عِنْدَهُ سُمْرُ ٱلْقَنا ٱلذُّبل (٢)

-١٤٠-

الأبيـات في معجم الادباء : ترجمة الحسن بن رشيق ، والانبـاه ١ : ٣٠٠ ، والمطرب : ٤٠ حيث نجد ثلاثة ابيات فقط هي الثاني والثالث والرابع ، والبساط : ٦٤ ، والنتف : ٦١ .

(١) في الانباه : من مهجة البطل .

(٢) في الانباه : لو اوردت من دم الاعداء . في المطرب : لو اورقت .

إذا تَوَجَّهَ في أولى كتائبِهِ

لَم تفرِقِ ٱلعَيْنُ بينَ ٱلسَّهلِ وٱلْجبَلِ

فَالْجَيْشُ يَنْفُضُ حَوْلَيهِ أَسِنَّتَهُ

نَفْضَ ٱلْعُقابِ جناحَيْهِ مِنَ ٱلبَلَلِ

يَأْتي ٱلامُورَ على رِفْقٍ وفي دَعَةٍ

عَجْلانَ كَٱلْفلَكِ ٱلدَّوَّارِ في مَهَلِ

-١٤١-

وقال يرجو رحمة ربه :

إذا أَتى ٱللهُ يَوْمَ ٱلْحَشْرِ في ظُلَلٍ

وَجيءَ بِٱلْأُمَمِ ٱلماضِينَ وٱلرُّسُلِ

-١٤١-

الابيات في الشريشي ٢ والبساط : ٧٧ ، والنتف : ٦٢ .

وَحاسَبَ ٱلْخَلْقَ مَنْ أحْصى بِقُدْرَتِهِ
أَنْفاسَهُمْ وَتَوَفّاهُمْ إلى أَجَلِ

وَلَمْ أَجِدْ في كِتابِي غَيْرَ سَيِّئَةٍ
تَسُوءُني وَعَسى ٱلْإِسْلامُ يَسْلَمُ لي

رَجَوْتُ رَحْمَةَ رَبِّي وَهْيَ واسِعَةٌ
وَرَحْمَةُ ٱللهِ أَرْجى لي مِنَ ٱلْعَمَلِ

٤٢ -

وقال من قصيدة خاطب بها بعض بني مناد :

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا على دَخَلٍ
لا يَصْحَبوهُ فَخَلُّوا كُلَّ تَدْخِيلِ

-١٤٢-

الابيات في العمدة : ٢ والبساط : ٦٧ حيث نجد اربعة ابيات فقط هي : الاول والثاني والثالث والخامس ، والنتف : ٦٢ .

لا تَسْتَطيلُوا على ضَعفي بِقُوَّتِكُمْ

إنَّ ٱلْبَعُوضَةَ قَدْ تعْدو على ٱلفيلِ

وَجانِبوا ٱلمَزْحَ إن ٱلْجِدَّ يَتْبَعُهُ

وَرُبَّ مُوجِعَةٍ في إثْرِ تَقْبيلِ

يا قومُ لا يُلْقِيَنِّي مِنْكُمُ أَحدٌ

في ٱلمُهْلِكاتِ فإنّي غيْرُ مَغْلولِ

لا تدْخلوا بالرِّضى مِنْكم على غَرَرٍ

فَتُخْرِجُوا اللَّيْثَ غَضْباناً مِنَ ٱلغِيلِ

إلَّا تكُنْ حَمَلَتْ خَيْراً ضَمائِرُكُمْ

أَكُنْ تَأَبَّطَ شَرًّا ناكِحَ الْغولِ

وقال من قصيدة :

أَوْ بَغْلَة سَفْوَاء تَعْرِضُ لِلْفَتى
فَتُخَالُ تَحْتَ السَّرْجِ أُمَّ غزَالِ

سَأَلَتْ إِلى ٱلامِّ النَّجابَةَ مِنْ أَبٍ
وَزَهَتْ على ٱلْأَعْمامِ وَٱلْأَخوالِ

وَكأَنَّها قَدْ أُفْرِغَتْ في قَالَبٍ
لا انَّها خُلقَتْ على تِمْثالِ

-١٤٣-

الابيات في الشريشي : ٢ والنتف : ٦٣ .

-١٤٤-

قال :

إنْ زارَني يَوْمـاً على خَلْوَةٍ
او زُرُتهُ في مَوْضِعٍ خـالِ
كُنْتُ لَهُ رَفْعًا على ٱلا ْبتِـدا
وكانَ لي نَصْبًـا على ٱلْحـالِ

-١٤٥-

وقال :

فيكَ خِـلافٌ لِخِـلافِ ٱلذي
فيهِ خِلافٌ لِخِلافِ ٱلْجَميـلْ

-١٤٤-

البيتان فيالشريشي : ٢ والنتف : ٢٩ .

-١٤٥-

البيتان في المعاهـد : ٣٥٨ ، والعمـدة ٢ : ٧٦ حيث ينسب البيـت الاول لابي نؤاس ، والنتف : ٦٤ .

وَغَيْرُ مَنْ أنْتَ سِوى غَيرِهِ
وَغَيرُ مَن غَيرُكَ غَيرُ ٱلبَخيلْ

-١٤٦

وقال في الحجل :

مــا أَغْرَبَتْ في زِيِّهــا
إِلّا يَعــاقيبُ ٱلْحَجَــلْ
جــاءَتْكَ مُثْقَلَــةَ التَّرا
ئِبِ بِالْحُلِيِّ وَبِالْحُلَــل
صُفــرُ ٱلْجُفــونِ كَأَنَّما
باتَتْ بِتِــبْرٍ تَكْتَحِلْ

-١٤٦-

الابيات في النهاية : ١٠ : ٢٣٣ ، وحياة الحيوان : في رسم اليعقوب (القبج) حيث نجد ستة ابيات فقط ، والتنف : ٦٤ حيث نجد ستة ابيات فقط .

مَشْقوقَــةٌ شَـقَ الزُّجا

جِ لِمَن تأَمَّلَ أوْ عَقَــلْ

وَصَلَتْ مَذابِحُهــا الرؤُوُ

سَ بِجُمْرَةٍ فيهــا شُعَــلْ

لَوْلا ٱخْتِلافُ ٱلْجِنْسِ وَالتَّرْ

كيبِ جاءَتْ في ٱلمَثَــلْ

كَلِحَى الثَّمانِــينَ الَّتي

خُضِبَت وَمِنها ما نَصَــل

أو كاَللِّثــامِ أَزَالَهُ

فَرْطُ التَّلَفُّــتِ وَٱلعَجَــل

وَتَخــالُهُــنَّ جَوارِيــاً

لا يُزدَرَيْنَ مِنَ العَطَل

رَمَتِ الثِّيابَ إلى وَراءَ

عَنِ ٱلْمَناكِبِ تَنْجَدِلْ

وَبَــدَتْ سَراويلاتُهــا
يَسْحَبْنَ وَشْياً مِن قُبُلْ

حُمرٌ مِنَ الرُّكُباتِ في
لَونِ الشَّقائِقِ أَو أَجَلّ

عَقَّدْنَها فَوقَ الصُّدورِ
مُخـالِساتٍ لِلقُبَـل

وَشَدَدْنَ بِالأَعضـاءِ مِن
حَذَرٍ عَلَيها أَن تُحَلّْ

وكَأَنَّما باتَتْ أَصـا
بِعُها بِحِنَّـاءٍ تُعَلّْ

مَنْ يَستَحِلُّ لِصَيْدِها
فَأَنا اْمرُؤٌ لا أَسْتَحِـلّْ

وقال في تفاحة :

تُفَّاحَةٌ شَامِيَّةٌ
مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَكْحَلِ
مَا خُلِقَتْ مُذْ خُلِقَتْ
تِلْكَ لِغَيْرِ ٱلْقُبَلِ
كَأَنَّمَا حُمْرَتُهَا
حُمْرَةُ خَدٍّ خَجِلِ

-١٤٧-

الابيات في النزهة : ٢٠٥ ، والنتف : ٦٤ .

وقال يصف فحل اوز :

نَظَرْتُ إلى فَحْلِ ٱلْإِوَزِّ فَخِلْتُهُ
مِنَ الثِّقْلِ في وَحْلٍ وَما هُوَ بالوَحْلِ

يُنَقِّلُ رِجْلَيْهِ على حينِ فَـــتْرَةٍ
كَمُنْتَعِلٍ لا يُحْسِنُ ٱلمَشْيَ في النَّعْلِ

لَهُ عُنُقٌ كالصَّوْلجـانِ وَمِخْطَمٌ
حَكى طَرَفَ ٱلعُرْجُونِ مِنْ يانِعِ النَّخْلِ

يُداخِلُهُ زَهْوٌ فَيَلْحَظُ مِنْ عَـلٍ
جَوانِبَهُ أَلْحاظَ مُتَّهَمِ ٱلْعَقْـلِ

-١٤٨-

الابيات في النهاية ١٠ : ٢٣٦ .

يَضُمُّ جَناَحيْهِ إِلَيْهِ كَما ٱرْتَدى

رِداءً جَديداً مِنْ بَني ٱلْبَدْوِ ذو ٱلْجَهْلِ

-١٤٩-

وقال :

رَضِيتُ بِحُبِّهِ في كُلِّ حـالِ

وَلَم أَعْطِفْ على قِيلٍ وَقـالِ

فَلا يَنْقُصْ بِلامَيْ عارِضَيْـهِ

فإنَّ اللاَّمَ خاتِمَـةُ ٱلكَمالِ

-١٤٩-

البيتان في الوافي : ترجمة علي بن عبد الكريم ،

وقال :

يا بُعْدَ ما بَيْنَ مُمْسانا وَمُصْبَحِنا
وَالْعِيسُ قاطِعَةٌ مِيلَيْنِ في مِيلِ

بانَتْ على رِسْلِها تَرْمي الفِجاجَ بِنا
عَنَّا وَعَنْكُمْ بِكُم أَيْدي الْمَراسِيلِ

سَيْراً تَزيدُ بِهِ ضعفاً مَسافَتُهُ
كأَنَّما هُوَ سَيْرٌ قُدَّ بالطولِ

-١٥٠-

الابيات في تذكرة الصفدي : ١٤ ورقة ٤

وقال : وصنعت انا بديهة بمحضر من جماعـــة الشعراء ، منهم عبد الواحد الوراق ، واسماعيل المطرز ، وغيرهما على ظهر الطريق في قصة جرت :

قَبَّلَني مُحْتَشِمًا شـــادِنٌ
أَحْوَجُ مـــا كُنْتُ لِتَقْبِيلِهِ

أَماتَ اذْ حَيًّا بِأُتْرُجَّـــةٍ
عَرَفْتُ فيهـا كُنْـهَ تأْويلِهِ

لَمَّا تَطَيَّرتُ بِمَعْكوسِها
ضَمَّتْ بَناناً نَحْوَ تَعْليـــلِهِ

-١٥١-

الابيات في القراضة : ١٢ .

وقال في الشعر الذي ينبت في عارض الغلام :

كأنَّما عارِضُهُ عِنْـــدَما
مَثَّلَ فيهِ الشَّعْرُ ما مَثَّـلا

صحيفَةُ الـكاتبِ لم يَسْتَطِـعْ
يَـكْتُبُ فيها غَيْرَ أَن بَسْمَلا

- ١٥٢ -

البيتان في المسالك ٢ - ١١ : ٣٣٢ ترجمة ابو حبيب عبد الرحمن بن احمد .

قافيــة الميم

-١٥٣

وقال :

سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ فأُوجِـعَ قَلْبُهُ
لِسُقوطِها وَجَرى عَليْـهِ عظيمُ

فإذا مَرَرْتَ بهِ فَسَلِّ فُؤَادَهُ
عَنْها وَقُلْ صَبْراً ، كَذاكَ ٱلرَّيمُ

عَجَباً لِلُؤْلُؤَةٍ هَوَتْ مِن سِلْكِها
وَالسِّلْكُ لا واهٍ ولا مَفْصُـومُ

-١٥٣-

الابيات في الشريشي : ١ ، والنتف : ٦٥ .

أَتعَدِّياً يا خَطبُ وَهوَ مَصُونٌ

أَبداً بِخاتَمِ رَبِّهِ مَختُــومُ

-١٥٤-

وقال :

كُلّ الى أَجلٍ وٱلدَّهرُ ذُو دُوَلٍ

وَٱلحِرْصُ مَخْيَبَةٌ والرِّزقُ مَقْسُومُ

-١٥٥-

وقال في محبوبه الصائغ وقد عذّر :

وَأَسْمَرِ ٱللَّــوْنِ عَسجَــديٍّ

يَكادُ يَسْتَمْطِرَ ٱلجَهــاما [1]

— ١٥٤ —

البيت في العمدة ١ : ٢٥٤ ، والتنف: ٦٥ .

—١٥٥—

الابيات في المعاهد : ٣٧٥ ، والبدائع ٢ : ٣٨ ، والمسالك : ١ - ١١ : ٢٣٠ ، والوفيات : ترجمة الحظيري الوراق المعروف بدلال الكتب .

(١) في الوفيات : يستمطر المقلة الجهاما .

ضاقَ بِحَمْلِ ٱلْعِذارِ ذرْعاً
كالْمُهْرِ لا يَعْرِفُ اللِّجاما

وَنَكَّسَ ٱلرَّأسَ إِذْ رَآني
كآبَةً وَٱكْتَسى ٱحْتِشاما (١)

وَظَنَّ أَنَّ ٱلْعِذارَ مِمَّا
يُزيحُ عَنْ قَلْبِيَ ٱلْغَراما (٢)

وَما دَرى أَنَّهُ نَباتٌ
أَنْبَتَ في جِسْمِيَ السَّقاما (٣)

وَهَلْ تَرى عارِضَيْهِ إِلَّا
حَمائِلاً حُمِّلَتْ حُسَاما (٤)

---

(١) في الوفيات : كآبة منه واحتشاما .

(٢) في الوفيات : يزيح عن جسمي السقاما .

(٣) في الوفيات : انبت في قلبي الغراما .

(٤) في الوفيات: علقت حساما.

- ١٥٦ -

وقال يصف الثريا :

وَالثُّرَيَّا قُبالَةَ ٱلبَدْرِ تحْكي
باسِطاً كَفَّهُ لِيَقبِضَ جاما

- ١٥٧ -

وقال يمدح :

أَصحُّ وَأَقْوى ما سَمِعْناهُ في النَّدى
مِنَ ٱلْخَبَرِ ٱلمَأْثورِ مُنْذُ قَديمِ

-١٥٦-

البيت في : الفوات : ترجمة عبد الوهاب بن محمد الازدي ، المثال ، والنتف : ٦٧ .

-١٥٧-

البيتان في المعاهد : ٢٩١ ، والمطرب : ٤٠ ، والوفيات ١ : ترجمة الحسن بن رشيق ، والنتف : ٦٧ .

أَحاديثُ تَرْوِيها السُّيُولُ عَنِ ٱلْحَيا
دنْ البَحْرِ عَنْ كَفٌ ٱلأَمِيرِ تَمِيمِ

-١٥٨-

ومما نسب اليه قوله :

أُحِبُّ أَخي وَإِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ
وَقَلَّ على مسامِعِــهِ كلامي

وَلي في وَجْهِهِ تَقْطِيبُ راضٍ
كَما قَطَّبْتَ في إِثْرِ ٱلْمُدامِ [١]

-١٥٨-

الابيات في الغيث ١ : ٤٠٧ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ ترجمــة الحسن بن رشيق ، والمسالك ٢ - ١١ : ٣٦٠ ، والوفيات : ترجمة الحسن بن رشيق ، و الخريــدة : ٥ : ٤ حيث نجد البيتين الاولين .

وفي المسالك ، نقلا عن الانموذج ، لابن رشيق ، تنسب هذه الابيات الى عبد الله ابن رشيق ، من معاصري الحسن بن رشيق ، صاحبنا ، وهو ممن ترجم لهم صاحبنا في انموذجه .

(١) في الوفيات : كما قطبت في وجه المدام .

وَرُبَّ تَقَطبٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ
وَبُغْضٍ كامِنٍ تَحْتَ ٱبْتِسامِ

-١٥٩-

وقال :

وَقائِلَةٍ ماذا الشحُوبِ وذا الضَّنا
فَقُلْتَ لها قَوْلَ ٱلمَشُوقِ ٱلمُتيَّمِ

هَواكِ أَتاني وَهُوَ ضَيْفٌ أُعِزُّهُ
فأَطْعَمْتُهُ لَحْمي وأَسْقَيْتُهُ دَمي

-١٥٩-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ ، والوفيات ١ : ترجمة الحسن بن رشيق ، ومعجم الادباء : ٨ : ١١ ، والمرآة ٣ : ٧٥ ، والنتف : ٦٨ .

قال في ختام العمدة :

إنَّ ٱلَّذي صاغَتْ يَدي وَفَمي
وَجرى لِساني فيهِ أَوْ قَلَمي

مِمَّا عُنيتُ بِسَبْكِ خـالِصِهِ
وَٱخْتَرْتُهُ مِنْ جَوْهَرِ الكَلِمِ

لَمْ أُهْدِهِ إلَّا لِتَكْسُوَهُ
ذِكْراً يُجَدِّدُهُ على ٱلْقِدَمِ

لَسْنا نَزيدُكَ فَضلَ مَعْرِفَةٍ
لَكِنَّهُنَّ مَصـايِدُ ٱلْكَرَمِ

— ١٦٠ —

الابيات في العمدة ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الادباء ٨ : ١١ ، والنتف : ٦٨ .

فاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ أَشَدْتُ بِهِ

وَنَسَخْتُ عَنْهُ آيَةَ ٱلعَــدَمِ

لا تُحْسِنُ ٱلدُّنْيا أَبا حَسَــنٍ

تأْتي بِمِثْلِكَ فائِقَ ٱلْهِمَمِ

-١٦١-

وقال : وكان الحصري قد أخذ في عمل طبقــات الشعراء على رتب الاسنان ، وكان ابن رشيق اصغرهم سنــاً :

رِفْقاً أَبا إِسْحَقَ بِالْعالَمِ

حَصَلْتَ في أَضْيَقَ مِنْ خاتِمِ [1]

- ١٦١ -

البيتان في معجم السلفي : ٤٦٧ .

(١) في المعجم : مهلاً .

لَوْ كانَ فَضْلُ السَّبْقِ مَنْدوحَةً
فُضِّلَ إِبْليسُ عَلى آدَمِ [1]

-١٦٢-

وقال في أبي عبـــد الله محمد بن جعفر الكوفي قاضي صبرة ، من أبيـــات :

يا سالِكاً بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ والظُّبا
إِنِّي أُشِمُّ عَلَيْكَ رائِحَةَ ٱلدَّمِ
يا لَيْتَ شِعْري مَنْ رَقاكَ بِعُودِهِ
حَتَّى رَقيتَ الى مَكانِ ٱلْأَرْقَمِ

---

(١) في المعجم : لو ان بالسن ينال العلا ...

-١٦٢-

البيتان في معالم الايمان ٣ : ٢٤٣ .

-١٦٣-

وقال :

يا رُبَّ أَحْوَرَ أَحوى في مَراشِفِهِ
لَوْ جادَ لي بارْتِشافٍ بُرْءُ أَسْقامي

خطَّ العِذارُ لَهُ لاماً بِصَفْحَتِهِ
مِنْ أَجلِها يَسْتَغيثُ النَّاسُ باللَّامِ

-١٦٤-

وقال من قصيدة في مدح المعز عند انتصاره :

وَكَأَنَّما راياتُهُ
مَشْهُورَةً يَوْمَ اقْتِحامِهْ

-١٦٣-

البيتان في الوافي : ترجمة علي بن عبد الكريم ، والمعاهد : ٣٧٦ حيث نجد البيت الثاني فقط .

-١٦١-

البيتان في القراضة : ١٤ ، والبساط : ٧٢ ، والنتف : ٧٠ .

أَيْدٍ تُشِيرُ إِلى ٱلْعَدُ
وِّ بِسَلْمِهِ أَو بِانْهِزامِهْ

-١٦٥-

وقال :

وَقَدْ كُنْتُ كاتِبَ جَيْشِ ٱلْأَميـ
ـرِ وَمُجْري ٱلْأُمورِ على رَسْمِها

وَها أَنا تاجِرُ سُوقِ ٱلْمَحَـ
ـالِ وَسُوقُ ٱلْمَحالِ كَفى بِاسْمِها

-١٦٥-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ و ، والمكتبة الصقلية ٢ : ٦٨١ ، والنتف : ٧٠ .

-١٦٦-

وقال :

صَحَّفْتُ دَالَيْنِ مِنْ دِينا
رٍ يَـلُوحُ وَدِرْهَـمُ
فَقَـالَ لي ذَلِكُمْ ذي
نارٌ وَذا قَـالَ ذَرْهَـمُ

-١٦٧-

وقال :

لَمْ أَسْلُ إذْ عَذَّرَ مَنْ شَفَّني
عُذْراً وَبَعْضُ الْعُـذْرِ إيهامُ

-١٦٦-

البيتان في الشريشي ١ ٥٨ ، والنتف : ٧١ .

-١٦٧-

البيتان في الوافي : ترجمة علي بن عبد الكريم .

وَعَنْ قَليلٍ يَلْتَحي أَمْرَدٌ

قَـدْ خُـطَّ مِنْ لِحْيَتِـهِ لامُ

-١٦٨-

وقال :

وَكَـأَنَّهُ مِنْ حُـوَّةٍ وَلَمىً

قَدْ قَبَّلَتْهُ الشَّمْسُ في فَمِـهِ

-١٦٩-

وقال :

وَلَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَبَّلَ الرُّكْنَ خالِياً

وَوَضْعُ فَمي مِنْهُ على مَوْضِعِ الْفَمِ

-١٦٨-

البيت في الفصوص : ٨٥ .

-١٦٩-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ ، و ١٥ و .

فأَدْرَكْتُ ما في النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ
وَقَبَّلْتُـهُ إِلَّا تَحَرُّجَ مُحْرِمِ

وَرُحْتُ بِحَجٍّ كالْجِهـادِ لأَنَّني
جَمَعْتُ بِهِ ما بَيْنَ أَجْرٍ وَمَغْنَمِ

-١٧٠-

وقال :

نَزَعْتُ عَنِ ٱلْهَوى وَعَنِ ٱلْمُدامَهْ
فَلا مَلَلاً نَزَعْتُ ولا سآمَهْ

-١٧٠-

الابيـات في الجزء من شعر الصقلي : ١٥ و .

وَلكِنْ خانَ مَعْشُوقٌ وَأَضْحى

نَديمٌ وَهْوَ مِنْ عُدَدِ النِدامَـهْ

فيا أجفـانِيَ اَعْتَنِقي مَناماً

وَيا قَلْبي قَدمْتَ على السَّلامَهْ

-١٧١-

وقال :

فَتًى رَبُّـهُ دِرْهَمُـهْ

وَفـارِسُـهُ أَدْهَـمُـهْ

—١٧١—

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ .

وَغَيْرُ حَلالٍ جَميعُ
مَا فِيهِ إِلَّا دَمُهْ

تَكَوَّنَ مِنْ بُغْضِهِ
فَلا أَحَدٌ يَرْحَمُهْ

ويَشْتِمُ كُلَّ ٱمْرِىءٍ
وَكُلُّ ٱمْرىءٍ يَشْتِمُهْ

تَبَدَّى لَنا ضَاحِكاً
فَقُلْتُ ٱسْتُهُ أَوْ فَمُهْ

-١٧٢-

وقال :

قَنــاعَــةُ ٱلَمــرْءِ الرِّضَى
وَحِرْصُــهُ أَقْصى ٱلْعَــدَمْ

وَمــالَــهُ مِنْ مَــالِهِ
إِذا ٱنْقَضى غَــيْرُ النَّــدَمْ

-١٧٣-

وقال فيمن اسمه ميمون :

غَـزَالٌ لا أَزالُ بِهِ أَهيمُ
أُكاتِمُهُ ٱلْوَرَي وَأَنا كَتُــومُ

-١٧٢-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ .

-١٧٣-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ ظ .

إِذا خُمْساهُ تَعْمِيَةً أُزِيــلا
فَباقِيـهِ على التَّحْقِيــقِ مِيمُ

-١٧٤-

وقال :

أَلا حَبَّذا نَوْرُ ٱلْبَنَفْسَجِ إِذْ بَدا
كَآثارِ قَرْصٍ في جُسُومٍ نَواعِمِ
فَقُمْ سَقِّني كأْساً عَلَيْهِ كَأَنَّها
نُقوشاً وَلَوْناً مِنْ فُصُوصِ ٱلْخَواتِمِ

-١٧٤-

البيتان فى الجزء من شعر الصقلي : ١٤ و .

-١٧٥-

وقال :

قَسَماً بما لاقَيْتُ مِنْ مَضَضِ ٱلْهوى
إني لِأَسْرارِ ٱلْهَوَى لَكَتُومُ

أَمّا ٱلمَحَبَّةُ في ٱلمَذَاقِ فإنَّها
كالشَّهْدِ إلَّا أَنَّهُ مَسْمُـــومُ

-١٧٦-

وقال :

أَلا يا رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تعالَوا
وَلَجُّوا في ٱلدَّعاوَى وٱلْخِصَامِ

-١٧٥-

البيتان في الجزء من شعر الصقلى : ١٤ و .

-١٧٦-

البيتان في الجزء من شعر الصقلى : ١٣ و .

قَطَعْتُ بلا كَلَامَهم جميعاً

مُبَرْهَنَةً وَ«لا» جِلْمُ ٱلْكَلامِ

-١٧٧-

وقال :

أَهْـــوَاكَ إِلَّا أَنّني أَكْتُمُ

وَقَلْبُ مَنْ يَهْوَى كَما تَعْـــلَمُ

وَكَيْفَ أَشْكُو حُرُقاتِ ٱلْهَوى

وَأَنْتَ لا تَرْثِي ولا تَرْحَمُ

كَذا بلا ذَنْبٍ وَلا زَلَّةٍ

يُقْتَلُ هــذا الرَّجُلُ ٱلْمسْلِمُ

-١٧٧-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ظ .

إِنْ كُنْتَ لا تَرْضى بِقَتْلِ آمْرِيءٍ
مِنْ أَيْنَ في خَدِّكَ هذا آلدَّمُ

لَيْسَ بِمَأْمونٍ عَلى مُهْجَةٍ
مَنْ كانَ في مُقْلَتِهِ مِخْذَمُ

حَسْبُ ٱلمُحِبِّينَ ٱلَّذينَ ٱبْتُلُوا
بِالْحُبِّ أَنِّي واحِدٌ مِنْهُمُ

-١٧٨-

وقال :

وَطالِبٍ حاجَةً بَعيداً
مَنالُها مِنْ يَدي مُرامِهْ

-١٧٨-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ظ .

عَرَّضَ بالْإقْتِضــاءِ فيها

وَما أنقَضى مُنْتَهى كلامِه

كَغارِسٍ في الثَّرى نَواةً

لِيــأْكُلَ التَّمْرَ في مُقامِهْ

-١٧٩-

وقال :

رَماني فأَصْماني وَأَعْرَضَ كَيْ أَري

بأَنَّ الْفَتى لا يَسْتَحِلُّ دَمي ظُلْما

-١٧٩-

البيتان في : الجزء من شعر الصقلي: ١٢ ظ .

كَمَا أَقْصَدَ الرَّامي بِسَهْمٍ رَمِيَّةً
فَأَثْبَتَ فيها النَّصْلَ وَٱنْتَزَعَ السَّهْمَا

-١٨٠-

وقال :

أَرَغِبْتُــمُ عَنّي بِأُنْسِكُمُ
وَحَرَمْتُموني طِيبَ أَمْسِكُمُ

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْضُرْ لِعُرْسِكُمُ
فَلَقَدْ حَضَرْتُ طلاقَ عِرْسِكُمُ

-١٨٠-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٢ ظ .

وقال :

ما تَرى في مُتَيَّمٍ مُسْتَهامٍ
حافظٍ لِلْهَوى قَليلِ ٱلْكَلامِ

لَمْ يَبُــحْ بالَّذي يَبُثُّكَ إِلَّا
لَكَ لا غَيْرَ مِنْ جَميعِ ٱلْأَنامِ

١٨٢

وقال :

تَرَفَّقْ بي ولا تَسْتَقْصِ أَمْري
فَلَمْ يَسْتَقْصِ واجِبَهُ كَـريمُ

-١٨١-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ و .

-١٨٢-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ ظ .

إذا بَلَغَ ٱلْكَرِيمُ إلى مَداهُ
مُطالَبَةً فَلا يُلَمِ اللَّئيمُ

-١٨٣-

وقال :

زِنَةُ ٱلفِضَّةِ أوْلى
بِكَ مِنْ وَزْنِ الكَلامِ

فَإذا لَمْ تَزِنِ الْـ
فِضَّةَ فاذْهَبْ بِسَلامِ

-١٨٣-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٣ ظ .

وقال :

لِسانِيَ ماضٍ فَما يَنْثَني
وَوَجْهِيَ حَيٌّ فَما يَقْدُمُ

فأصْبَحْتُ وَالشِّعْرَ مِثْلَ ٱلْجَبانِ
يَفِرُّ وَفي يَدِهِ مِخْذَمُ

وَكُنْتَ تَحَمَّلْتَ لي حاجَةً
وَقَدْرُكَ مِنْ قدرِها أَعْظَمُ

-١٨٤-

الابيات في : الجزء من شعر الصقلي ١٣ ظ .

وقال :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَطِيَّةٍ
فَسَمِعْتُ إِسْحاقَ بن إِبْراهِيمِ

حَتَّى كَأَنِّي في اَلْجَلالَةِ جَعْفَرُ
وَكَأَنَّ هارُونَ الرَّشيدَ نَديمي

وَكأَنَّنا فرَحاً وَلَذَّةَ أَنْفُسٍ
نُسْقى بِعِلِّيِّينَ مِنْ تَسْنيمِ

-١٨٥-

الابيات في : الجزء من شعر الصقلي ١٣ ظ .

-١٨٦-

قال :

إذا كُنْتَ تَهْوى اكْتِسابَ الثَّناءِ
وَلا تُنْفِقُ ٱلمالَ خوْفَ ٱلْعَدَمْ

فَأَنْتَ كَعَذْراءَ رُعْبوبَـةٍ
تُحِبُّ النِّكاحَ وَتَخْشى ٱلْأَلَمْ

-١٨٧-

وقال :

أذا بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمامٍ
عَلَيْنا أَمْ تَناثَرَتِ النجومُ؟

-١٨٦-

البيتان في الجزء من شعر الصقلي : ١٤ و .

-١٨٧-

الابيات في الجزء من شعر الصقلي ١٤ و .

إذا أَتتِ السَّماءُ بِمِثْلِ هذا

فما بالُ ٱلْقِيامَةِ لا تَقُومُ؟

وَإِلَّا فَهْــي شُهْبٌ ثاقِبـاتٌ

وَكُلُّ النَّاسِ شَيْطـانٌ رَجيمُ

-١٨٨-

وقال :

رَمَى حَرَّ قَلْبي بأَجْفانِهِ

رَشا ما دَرى قَدْرَ ما قَدْ رَمى

-١٨٨-

الابيات في : عنوان الاريب ١ : ٥٣

وَقَدْ كانَ قَدَّمَ إِحسانَهُ
وَلكِنَّهُ قَدَّ ما قَدَّما

وَهَدَّمَ بُنْيانَ صَبْري بِهِ
فما أَحدٌ هَدَّ ما هَدَّما

لَئِنْ كانَ حَرَّمَ مِنْ أُنْسِهِ
حَلالًا فَيا حَرَّ ما حَرَّما

وَإِنْ كانَ أَضْرَمَ نارَ ٱلْجَوَى
فَلا أَشْتَكي ضَرَّ ما أَضْرَما

فَتَسْليمُ أَمْري بِهِ لِلْقَضا
ذَخَرْتُ بِهِ أَجرَ ما أَجْرَما

-١٨٩-

وقال :

فَكَّرْتُ لَيْلَةَ وَصْلِها في صَدِّها
فَجَرَتْ بقايا أَدْمُعي كالْعَنْدَمِ

فطَفِقْتُ أَمْسَحُ مُقْلَتي في نَحْرِها
إذْ عادَةُ الكافُورِ امْساكُ ٱلدَّمِ

-١٩٠-

وقال

أَلا ساعَةٌ يَمْحو بِها ٱلدَّهْرُ ذَنْبَهُ
فَقَدْ طالَ ما أَشْكُو وَما أَتَبَرَّمُ

-١٨٩-

البيتـــان في حياة الحيوان : رسم الرياح ، والنتف : ٦٩ .

-١٩٠-

البيتان في الخريدة : ٤٥ .

فَلَمْ أَرَ مِثْلي بَيْنَ عَيْنَيْهِ جَنَّةٌ
وَبَيْنَ حَشاهُ والـتَّراقي جَهَنَّمُ

قـافيـة النون

-١٩١-

قال :

لِمْ كَرِهَ النَّمَّامَ أَهْلُ ٱلْهَوى
أَساءَ إِخْواني وَما أَحْسَنُوا
إِنْ كانَ نَمَّامـاً فَمَعْكُوسُهُ
مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَأْمَنُ

-١٩١-

البيتان في : الغيث ٢ : ٤٠١ والنهاية ١١ : ٧٢ والحلبة: ٢٥١ والنتف : ٧١ وديوان الصبابة ١ : ١٥٣ .

-١٩٢

وقال :

سأَشْكُرُ لِلْحَمَّامِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
أَيادي بِيضـــاً ما لهُنَّ ثَمِينُ

جَلاكَ عَلى عَيْنَيَّ عُرْيانَ حاسراً
فَرُحْتُ بِتَطْليقٍ وَأَنْت تميزُ

وَطَهَّرَ قَلْبي مِنْ هَواكَ بِبارِدٍ
وَسُخْنٍ فَقَرَّ الْجَفْنُ وَهْو سَخينُ

-١٩٢-

الابيات في الشريشي ١ : ٧٠ والنتف: ٧١ .

وقال :

اذا ما خَفَفْتُ كَعَهْدِ الصِّبا
أَبَتْ ذَلِكَ ٱلْخَمْسُ وٱلْأَرْبَعونا

وَمـا ثَقُلَتْ كِـبَراً وَطْأَتي
وَلَكِنْ أُجرُّ وَرائي السِّنينا [١]

-١٩٣-

البيتان في الفصوص : ٨٥ حيث نجد البيت الثاني فقط ، والوفيات : ترجمة الحسن بن رشيق. والمسالك ١-١١ : ٢٣٤ والنتف: ٧٢ .

(١) في الفصوص : جررت .

وقال :

تأذّى بِلَحْظي مَنْ أُحِبُّ وَقالَ لي
أَخافُ منَ ٱلْجُلّاسِ أَنْ يَفْطِنوا بِنا

وَقالَ إذا كَرَّرْتَ لَحْظَكَ دُونَهُمْ
إلَيَّ فَما يَخْفى دَليلُ مُريبِنا

فَقُلْتُ بُلِينا بالرَّقيبِ فقال ما
بُلِينا وَلكِنَّ الرَّقيبَ بُلي بِنا

-١٩٤-

الابيات في الغيث ١ : ٣٦٥ وديوان الصبابة ١ : ١٤٩ ، والنتف : ٧٢ .

-١٩٥-

وقال يمدح المعز :

ذُمَّتْ لِعَيْنِكَ أَعْيُنُ ٱلْغِزْلانِ
قَمَرٌ أَقَرَّ لِحُسْنِهِ ٱلْقَمَرانِ

وَمَشَتْ ولا واللهِ ما حِقْفُ ٱلنَّقا
مِمّا أَرَتْكَ وَلا قَضيبُ البانِ

وَثَنُ ٱلْمَلاحَةِ غَيْرَ أَنَّ دِيانَتي
تَأْبى عَلَيَّ عِبادَةَ ٱلْأَوْثانِ

يا ٱبْنَ ٱلْأَعِزَّةِ مِنْ أَكابِرِ حِمْيَرٍ
وَسُلالَةِ ٱلْأَمْلاكِ مِنْ قَحْطانِ

---

١٩٥ –

الابيات في : معجم الادباء ٨ : ١١ حيث نجد الابيات الخمسة الاولى ، والانباه ١ : ٢٩٩ حيث نجد الابيات الواردة جميعها والنتف : ٧٢ حيث نجد فيه ما في معجم الادباء .

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ آمِرٍ بِلِسانِهِ

يَضَعُ السُّيُوفَ مَواضِعَ التِّيجانِ [1]

وَحَلَلْتَ مِنْ عَلْياءِ صَبْرَةَ مَوْضِعاً

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ وَمَكانِ

زادَتْ بناه على ٱلْخَوَرْنَقِ بَسْطَةً

وَحَوَتْ أَعَزَّ حِمًى مِنَ النُّعْمانِ

وَغَدا ٱبْنُ ذي يَزَنٍ بِسُفْلٍ دُونَهُ

هِمَماً نَزَلْنَ بِهِ على غُمْدانِ

---

(١) في النتف : من كل أبلج واضح بلسانه .

وقال يرثي القيروان :

كَمْ كانَ فِيها منْ كِرامٍ سادَة
بِيضِ ٱلْوُجوهِ شَوامِخِ ٱلْإيمانِ

مُتَعاوِنينَ على ٱلدِّيانَةِ والتّقى
لِلّهِ في ٱلْإِسْرارِ وٱلْإِعْلانِ

وَمُهَذَّبِ جَمِّ ٱلفَضائِلِ باذِلٍ
لِنَوالِهِ وَلِعِرْضِهِ صَوّانِ

وَأَئِمَّةٍ جَمَعُوا ٱلْعُلُومَ وَهَذَّبُوا
سَنَ ٱلْحَديثِ وَمُشْكِلَ ٱلْقُرْآنِ

-١٩٦-

الابيات في معالم الايمان : ١ : ١٥ - ١٨ ، والنتف : ٧٣ - ٨٠ .

عُلَماءَ إِنْ سَاءَلْتَهُمْ كشفُوا ٱلْعَمَى

بِفَقاهةٍ وَفَصاحَــةٍ وَبَيانِ

وَإِذا ٱلْأُمورُ ٱسْتَبْهَمَتْ وَٱسْتَغْلَقَتْ

أَبْوابُهــا وَتَنــازَعَ ٱلْخَصْمانِ

حَلُّوا غَوامِضَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ

بِدليلِ حَقٍّ واضِحِ ٱلْبُرْهانِ

هَجَروا ٱلْمَضاجِعَ قانِتينَ لِرَبِّهِمْ

طَلَباً لِخَيْرِ مُعَرَّسٍ وَمغــانِ

وَإِذا دَجا اللَّيْلُ ٱلْبَهيمُ رَأَيْتَهُمْ

مُتَبَتِّلينَ تَبَتُّــلَ الرُّهْبــانِ

في جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مَنْزِلٍ

بَيْنَ ٱلْحِسانِ ٱلْحُورِ وَٱلْغِلْمــانِ

تَجِرُوا بِها ٱلْفِرْدَوْسَ مِنْ أَرْباحِهِمْ

نِعْمَ التِّجارَةُ طاعَــةُ الرَّحْمانِ

الْمُتَّقِينَ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَـاتِهِ

وَالعارِفِينَ مَكايِدَ الشَّيْطانِ

وَتَرى جَبابِرَةَ ٱلْمُلوكِ لَدَيْهِمُ

خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ ٱلْأَذْقانِ

لا يَسْتَطيعُونَ الكَلامَ مَهابَةً

إِلَّا إِشـارَةَ أَعْيُنٍ وَبَنانِ

خافُوا ٱلْإِلٰهَ فَخافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى

حَتَّى ضِراءُ ٱلْأُسْدِ في ٱلْغِيلانِ

تُنْسيكَ هَيْبَتُهُمْ شَماخَةَ كُلِّ ذي

مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذي سُلْطانِ

أَحْلامُهُمْ تَزِنُ ٱلْجِبالَ وَفَضْلُهُمْ

كالشَّمْسِ لا تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ

كانَتْ تُعَدُّ القَيْرَوانُ بِهِمْ إِذا

عُدَّ ٱلْمَنـابِرُ زَهْرَةَ البُلْدانِ

وزَهت على مِصْرٍ وَحُقَّ لهَا كما

تزْهو بِهِمْ وَغَدَتْ على بَغْدانِ

حَسُنَتْ فلما أَنْ تَكامَلَ حُسْنُها

وَسَما إِلَيْها كُلُّ طَرْفٍ رانِ

وَتَجَمَّعَتْ فيها الفَضائلُ كلُّها

وَغَدَتْ مَحَلَّ ٱلْأَمْنِ وٱلْإيمانِ

نَظَرَتْ لها ٱلْأَيَّامُ نَظْرَةَ كاشِحٍ

تَرْنُو بِنَظْرَةِ كاشِحٍ مِعْيانِ

حَتَّى إذا ٱلْأَقْدارُ حُمَّ وُقُوعُها

وَدَنا ٱلْقَضاءُ لِمُدَّةٍ وأَوانِ

أَهدَتْ لَها فِتَناً كلَيْلٍ مُظْلِمٍ

وَأَرادَها كالنَّاطِحِ سعيدانِ

بِمَصائِبٍ مِنْ فادِعٍ وأَشائِبٍ

مِمَّنْ تَجَمَّعَ مِنْ بَني دَهْمانِ

فَتَكوا بأُمَّةِ أَحْمَدٍ أتراهُمُ

أَمِنُوا عِقابَ ٱللهِ في رَمَضانِ

نَقَضُوا ٱلعُهُودَ ٱلمُبْرَماتِ وَأَخْفَرُوا

ذِمَمَ ٱلْإِلهِ وَلَمْ يَفُوا بِضَمانِ

فاسْتَحْسَنوا غدْرَ ٱلْجِوارِ وَآثَرُوا

سَبْيَ ٱلْحَريمِ وَكَشْفَةَ النِّسْوانِ

سامُوهُمُ سُوءَ ٱلعَذابِ وَأَظْهَروا

مُتَعَسِّفينَ كَوامِنَ ٱلْأَضْغانِ

وَٱلمُسْلِمونَ مُقَسَّمونَ تَنالُهُمْ

أَيْدي ٱلعُصاةِ بِذِلَّةٍ وَهَوانِ

ما بَيْنَ مُضْطَرٍّ وَبَيْنَ مُعَذَّبٍ

وَمُقَتَّلٍ ظُلْمًا وَآخَرَ عانِ

يَسْتَصْرِخُونَ فلا يُغاثُ صَريخُهُمْ

حَتَّى إذا سَئِمُوا مِنَ ٱلارْنانِ

بادوا نُفُوسَهُمْ فَلَمَّا أَنفَذُوا

ما جَمَّعوا مِنْ صامتٍ وَصوانِ

وَٱسْتَخْلَصوا مِنْ جَوْهَرٍ وَمَلابِسٍ

وَطرائِفٍ وَذَخائِرٍ وَأَوانِ

خَرَجُوا حُفاةً عائذينَ بِرَبِّهِمْ

مِنْ خَوْفِهِمْ وَمَصائِبِ ٱلْأَلْوانِ

هَرَبُوا بِكُلِّ وَليدَةٍ وَفَطيمَةٍ

وَبِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَكُلِّ حَصانِ

وَبِكُلِّ بِكْرٍ كالمَهاةِ عَزيزَةٍ

تَسْبي ٱلْعُقولَ بِطَرْفِها الفَتّانِ

خُودٍ مُبَتَّلَةِ ٱلوِشاحِ كَأَنَّها

قَمَرٌ يَلوحُ على قَضيبِ ٱلْبانِ

وَٱلمَسْجِدُ ٱلمَعْمُورُ جامِعُ عُقْبَةٍ

خَرِبُ ٱلمعاطِنِ مُظْلِمُ ٱلأَرْكانِ

قَفْرٌ فما تَغْشاهُ بَعْدُ جَماعَــةٌ

لِصَــلاةِ خَمْسٍ لا ولا لأَذانِ

بَيْتٌ بِهِ عُبِدَ ٱلإِلَهُ وَبُطِّلَتْ

بَعْدَ ٱلْغُلُوِّ عِبادَةُ ٱلْأَوْثانِ

بَيْتٌ بِوَحْيِ ٱللهِ كانَ بِنــاؤُهُ

نِعْمَ البِنــا وَٱلْمُبْتَنى وَٱلْباني

أَعْظِمْ بِتِلْكَ مُصيبَةً ما تَنْجَلي

حَسَراتُها أَوْ يَنْقَضي ٱلمَــلَوانِ

لَو أَنَّ ثَهْلاناً أُصيبَ بِعُشْرِها

لَتَدَكْدَكَتْ مِنْها ذُرا ثَهْلانِ

حَزِنَت لها كُوَرُ ٱلْعِراقِ بِأَسْرِها

وَقُرى الشَّآمِ وَمِصرُ وٱلْخُرسانِ

وَتَزَعْزَعَت لِمُصابِها وَتَنَكَّدَتْ

أَسَفاً بِــلادُ ٱلْهِنْدِ والسِّندانِ

وَعفا مِنَ ٱلْأَقْطارِ بَعْدَ خلائِها

ما بَيْنَ أَنْدَلُسٍ إِلى حُلْوانِ

وَأَرى النُّجومَ طَلَعْنَ غَيْرَ زَواهِرٍ

في أُفْقِهِنَّ وَأَظْلَمَ ٱلْقَمَرانِ

وَأَرى ٱلْجِبالَ الشُّمَّ أَمْسَتْ خُشَّعا

لِمُصابِها وَتَزَعْزَعَ الثَّقَلانِ

وَٱلْأَرْضُ مِنْ وَلَهٍ بِها قَدْ أَصْبَحَتْ

بَعْدَ الْقَرارِ شَديدَةَ ٱلْمَيَلانِ

أَتَرَى ٱللَّيالي بَعْدَ ما صَنَعَتْ بِنا

تَقْضي لَنا بِتَواصُلٍ وَتَدانِ

وَتُعيدُ أَرْضَ ٱلْقَيْرَوانِ كَعَهْدِها

فيما مَضى مِنْ سالِفِ ٱلْأَزْمانِ

مِنْ بَعْدِ ما سَلَبَتْ نَضائِرَ حُسْنِها ٱلْ

أَيامُ وَٱخْتَلَفَتْ بِها فِتَنانِ

وَغدَتْ كأنْ لمْ تغنَ قطُّ ولم تكُنْ
حَرماً عزيزَ النَّصْرِ غيْرَ مُهانِ

أمْسَتْ وَقدْ لعِبَ الزَّمانُ بأهْلِها
وَتقطَّعَتْ بِهِمْ عُرا ٱلْأَقْرانِ

فَتفرَّقُوا أَيْدي سَبا وَتشتَّتُوا
بَعْدَ ٱجْتِماعِهِمُ على ٱلْأَوْطانِ

-١٩٧-

وقال :

غُلْفٌ تمَنَّوا في ٱلْبُيُوتِ أَمانِياً
وَجَميعُ أَعْمارِ اللِّئامِ أَماني

-١٩٧-

البيت في البساط : ٦٧ ، والنتف : ٨٠ . وينسب البيت الى ابن شرف .

قال :

مُعَتَّقَةٌ يَعْلو الْحَبابُ مُتونَها
فَتَحْسِبُهُ فيها نَثيرَ جُمانِ

رَأَتْ مِنْ لُجَيْنٍ راحَةً لِمديرِها
فطافَتْ لَهُ مِنْ عَسْجَدٍ بِبَنانِ (١)

—١٩٨—

البيتان في معجم الادبا : ٨ : ١١ ، والمسالك : ٢ - ١١ ، ٢٩٤ ، والخريدة : ٤٥ ، والبساط : ٧١ ، والنتف : ٨١ .

(١) في الخريدة : فجادت .

وقال في الخد :

هَمَّتْ عِـذاراهُ بِتَقْبيـلِهِ
فَاْستَلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ سَيْفَيْنِ

فَذَلِكَ اْلمُحْمَرُّ مِنْ خَـدِّهِ
دَمْ جَري بَيْنَ اَلفَريقَيْنِ (١)

-١٩٩-

البيتـان في : المعاهـد : ٣٧٢ ، والشريشي : ٢ : ٢١٠ ، والبساط : ٦٩ ، والنتف : ٨١ .

(١) في المعاهد : دماه ما بين الفريقين .

-٢٠٠-

وقال في الاخوان :

لَوْ قيلَ لي خُـــذْ أَماناً

مِنْ حادِثاتِ الزَّمـــانِ

لَمـــا أَخَـــذْتُ أَمانـــاً

إِلَّا مِـــنَ ٱلْاخْـوانِ

-٢٠١-

وقال في الفراق :

فارَقْتُ بِٱلْكَرْهِ مَنْ أَهْوي وَفـارَقَني

شَتَّانَ لَكِننا في ٱلْوُدِّ سِيَّـــانِ

-٢٠٠-

البيتان في الشريشي ١ : ٢٩٥ ، والنتف : ٨١ .

-٢٠١-

البيتان في تذكرة الصفدي ٤ : ورقة ٤ ، والبساط : ٨٥ ، والنتف : ٨٢ .

كأنَّما قُــدَّ طُولَا يَوْمَ فُرْقَتِنــا
شَرْقاً وَغَرْباً فأَمسى وَهوَ يَوْمــان

-٢٠٢-

وقال في وليّ نعمته :

إنِّي لأَعْجَبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ
شِعْرٌ مِنَ ٱلْأَشْعارِ معْ إحسانِهِ

مــا ذاكَ إلَّا أَنَّهُ دُرُّ النُّهى
يَفِدُ التِّجارُ بهِ عَلى دِهْقــانِهِ

-٢٠٢-

البيتان في العمدة ١ : ٢١٦ ، والبساط : ٧٣ ، والنتف : ٨٢ .

-٢٠٣-

وقال في الديك :

قامَ بلا عقْلٍ ولا دِينِ
يَخْلِطُ تَصْفيقاً بتأذِينِ

فنبَّهَ ٱلْأَحبابَ منْ نَوْمِهِمْ
لِيَخْرُجوا مِن غيْر ما حِينِ

بِصَرْخةٍ تبْعَثُ مَوْتى ٱلْكَرى
قدْ أذْكرتْ نفْخَ سَرافِينِ

كأنَّها في حَلْقِهِ غُصَّةٌ
أغَصَّهُ ٱللهُ بسِكِّينِ

-٢٠٣-

الابيات في النهاية : ١٠ : ٢٣٢ .

-٢٠٤-

وله :

غَـزا اَلقـلُوبَ غَـزالٌ
حَجَّتْ إِلَيـــهِ اَلعُيُــونُ

قَدْ خطَّ في اَلصُّدْغِ خطًّا
وَآخِـرُ اَلْحُسْـنِ نُـونُ

-٢٠٤-

البيتان في الوافي : ترجمة علي بن عبد الكريم .

وقال :

غَـــداً تَنْبَــتُّ أَقْرانِي
وَتَضَّـاعَفُ أَحْـزانِي [1]

إذا غُرْنــــا وَأَنْجَـدْتُمْ
فَيَوْمُ البُعْدِ يَومانِ [2]

-٢٠٥-

البيتان في تذكرة الصفدي ١ : ورقة ٤ ، والقراضة : ١٣ .

(١) في القراضة : عرى تنبت .

(٢) في القراضة : باعدنا .

-٢٠٦-

وقال :

ما حَمَلَتْ عَرائِسُ ٱلْجِنـــانِ

أَحْسَنَ مِنْ أُتْرُجَّةِ الرَّيّانِ

لِبَعْضِهِ فَوقَ ذُري ٱلأَغصانِ

إِشارَةُ التَّسليمِ بِٱلْبَنـــانِ

— ٢٠٦ —

البيتان في القراضة : ٢ . (انظر شعر ابن المغلس في صفة الدستنبويه) .

وقال :

وَالصُّبْحُ قَدْ مَطَلَ اللَّيْلُ الْعُيُونَ بِهِ
كَأَنَّهُ حاجَةٌ في يَدِّ ضِنِّيـــنِ

— ٢٠٧ —

البيت في الذخيرة : ١ – ٤ : ١٧٦ ، فى اخبار ابن شرف .

وقد اورده ابن بسام حين عرض لبيت ابن شرف وذكر انه توارد فيـــه مع لدته وابن بلدته :

اراك كما يرى المحتاج مالاً   وقد ملكت عليه يد البخيل

قافيــة الهــاء

-٢٠٨-

وقال :

شَكَوْتُ بالْحُبِّ إلى ظـالِمي
فَقـالَ لي مُسْتَهْزِئاً مـا هُو

قُـــلْتُ غَرامٌ ثابتٌ قالَ لي
إقْرَأْ عَلَيْـهِ قُـلْ هُـوَ ٱللّٰهُ

-٢٠٨-

البيتان في الشريشي : ١ : ٦٠ ، والبساط : ٦٨ ، والنتف : ٨٣ .

قافية الواو

-٢٠٩-

وقال في وصف فرس :

إِذا أَقْبَلَتْ أَقْعَتْ وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَبَتْ
وَتَعْرِضُ طُولًا في ٱلْعِنَانِ فَتَسْتَوي

وَكَلَّفْتُ حاجـاتي شَبيهَـةَ طـائِرٍ
إِذا ٱنْتَشَرَتْ ظَلَّتْ لَها ٱلْأَرْضُ تَنْطَوي

— ٢٠٩ —

البيتان في العمدة : ٢ : ٢٢ ، والنتف : ٨٣ .

قافيــة اليـاء

-٢١٠-

وقال معاتباً بعد يأس :

رَجَوْتُكَ لِلأَمْرِ ٱلمُهِمِّ وَفي يَدي
بَقايا أُمَنِّي النَّفْسَ فيها ٱلأَمانِيا

فَساوَفْتَ بِي ٱلأَيَّامَ حَتَّى إِذا ٱنْقَضَتْ
أَواخِرُ ما عِنْدي قَطَعْتَ رَجائِيا

وَكُنْتُ كَأَنِّي نازِفُ البِئْرِ طالِباً
لِأَجْمامِها أَوْ يَرْجِعَ ٱلماءُ صافِيا

-٢١٠-

الأبيات في العمدة : ٢ ١٥١ ، والمنصف : ٨٤ .

فلا هُوَ أَبْقَى ما أَصابَ لِنَفْسِهِ
وَلا هِيَ أَعْطَتْهُ ٱلَّذي كانَ راجِيا

- ٢١١ -

وقال في غلام كان ساقي مدام :

وَشَرِبْتُهـا مِنْ راحَتَـ
ـيْهِ كأَنَّها مِنْ وَجْنَتَيْـهِ
وكـأَنَّهـا في فِعْلِهـا
تَحْكي ٱلَّذي في ناظِرَيْـهِ

-٢١١-

البيتان في المسالك: ٢- ١١: ٣٤٣، والبدائع١ : ١١٤ ،والبساط : ٧١ ،والنتف : ٨٤

-٢١٢-

وقال في ركوب البحر :

أَلْبَحْرُ صَعْبُ ٱلْمُرامِ مُرٌّ
لا جُعِلَتْ حاجَتي إِلَيْـهِ

أَلَيْـسَ مـاءً وَنَحْـنُ طِـينٌ
فما عَسى صَـبْرُنا عَلَيْـهِ

-٢١٣-

وقال :

أَخافُ تَجَنِّيهِ فَأَصْفَرُّ إِنْ بَدا
وَيَصْفَرُّ خَوْفاً أن أَنِمَّ عَلَيْـهِ

-٢١٢-

البيتان في المعاهد : ٣٨٠ ، والنهاية ١ : ٢٥٥ ، والطراز : ٢٢٠ ، والبساط : ٦١ ، والنتف : ٨٥ .

-٢١٣-

البيتان في الغيث ٢ : ٣٩٢ ، والنتف : ٨٦ .

وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّ مِرْآةَ خَدِّهِ
تُوَصِّلُ أَلْوانَ الْوُجوهِ الَيْهِ

-٢١٤-

وقال في محبوبه الصائغ :

وَظَبْيٍ مِنْ بَني الْكُتَّابِ يَسْبي
قُلُوبَ العاشِقينَ بِمُقْلَتَيْهِ

رَفَعْتُ الَيْهِ أَسْتَقْضي رِضاهُ
وَأَسْأَلُهُ خَلاصاً مِنْ يَدَيْهِ

فَوَقَّعَ قَدْ رَدَدْتُ فُؤَادَ هَذا
مُسامَحَةً فَلا يُعْدَى عَلَيْهِ

-٢١٤-

الابيات في ديوان الصبابة و الشريشي : ٢ والمنتف : ٨٦ .

توضيح المصادر

١) الانباه : إنباه الرواه على أنباه النحاه – ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠ – للقفطي .

٢) البدائع : بدائع البدائه – ط. بولاق ١٢٧٨ – للازدى.

٣) البساط: بساط العقيق في القيروان وشاعرها ابن رشيق – ط.تونس : لحسن حسنى عبد الوهاب .

٤) البغية : بغية الوعاة – ط. الخانجي ١٣٢٦ – للسيوطي.

٥) التأهيل : تأهيل الغريب – لابن حجة الحموي .

٦) التذكرة – مخطوط بدار الكتب المصرية – للصفدي .

٧) ترتيب المدارك – مخطوط بدار الكتب المصرية – للقاضي عياض .

٨) تزيين الاسواق : تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق – ط مصر ١٢٩١ – لداود الانطاكي الاكمه .

٩) الجزء : الجزء من شعر الشيخ أبي الحسن الصقلي – مخطوط من الاسكوريال .

١٠) الحلبة : حلبة الكميت – ط. ادارة الوطن ١٢٩٩ – للنواجي.

١١) حياة الحيوان : حياة الحيوان – للدميري .

١٢) الخريدة : الخريدة – مخطوط بدار الكتب المصرية – والجزء الرابع من نسخة الجامعة المصرية – للاصفهاني .

١٣) الخزانة : خزانة الادب – لابن حجة .

١٤) ديوان الصبابة : ديوان الصبابة على هامش تزيين الاسواق - ط مصر ١٢٩١ – لابن ابي حجلة المغربي .

١٥) ديوان صلة السمط : ديوان صلة السمط – للقاضي أبي عبدالله المدعو بابن شباط .

١٦) الذخائر : الذخائر والتحف – الكويت ١٩٥٩ – للقاضي الرشيد بن الزبير .

١٧) الذخيرة : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – ط لجنة التأليف – القاهرة – لابن بسام .

١٨) زهر الآداب – المطبعة الرحمانية – للحصري .

١٩) الشريشي : شرح مقامات الحريري – ط. بولاق – للشريشي .

٢٠) الطراز : طراز المجالس – المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ – للخفاجي .

٢١) العمدة : العمدة في محاسن الشعر وآدابه – تحقيق محيي الدين عبد الحميد ١٩٣٤ – لابن رشيق .

٢٢) العنوان : عنوان الاريب – ط تونس – للشيخ محمد النيفر .

٢٣) الغرر : غرر الخصائص الواضحة – للوطواط .

٢٤) الغيث : الغيث المنسجم في شرح لامية العجم – المطبعة الوطنية بالاسكندرية ١٢٩ – للصفدي .

٢٥) الفصوص : فصوص الفصول – نسخة خطية في مكتبة الاستاذ السقا: لابن سناء الملك .

٢٦) الفوات : فوات الوفيات – ط بولاق – لابن شاكر الكتبي .

٢٧) القراضة : قراضة الذهب – مطبعة النهضة – نشر الخانجي ١٩٢٦ – لابن رشيق .

٢٨) الكامل : الكامل في التاريخ ، المطبعة الكبرى = لابن الاثير .

٢٩) المرآة : مرآة الجنان – ط. حيدر أباد ١٣٣٨ – لليافعي .

٣٠) المسالك : مسالك الابصار – مخطوط بدار الكتب المصرية ج ١١– قسم ٢ – لابن فضل الله العمري .

٣١) المطرب : المطرب في اشعار أهل المغرب – نسخة مصورة بدار الكتب المصرية – لابن دحية .

٣٢) المعاهد : معاهد التنصيص – لعبد الرحيم العباسي .

٣٣) المعالم : معالم الايمان . ط. القاهرة – للدباغ .

٣٤) المعجب : المعجب في تلخيص اخبار المغرب – مطبعة الاستقامة بالقاهرة – للمراكشي .

٣٥) معجم الادباء – دار المأمون – لياقوت .
٣٦) معجم البلدان – ط السعادة ١٣٢٤ – لياقوت
٣٧) المكتبة الصقلية – لاماري .
٣٨) المؤنس : المؤنس في تاريخ افريقية والانـدلس – ط تونس ١٢٨٦ – لابن ابى دينار .
٣٩) النتف : النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف – لعبد العزيز الميمنى
٤٠) النثار : نثار الازهار في الليل والنهار – ط الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٨ – لابن منظور .
٤١) النزهة : نزهة الانام في محاسن الشام للبدري .
٤٢) النفح : نفح الطيب – ط. بولاق – للمقري .
٤٣) النكت : نكت الهميان – للصفدي .
٤٤) النهاية . نهاية الارب – دار الكتب المصرية – للنويري .
٤٥) الوافي : الوافي بالوفيات – للصفدي
٤٦) الوفيات : وفيات الاعيان – مصر ١٢٧٥ – لابن خلكان .

المحتويات